





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

Princeton University Library



32101 075920320

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

---

--	--



# ارواح الاحرار

✽ درام باربعة فصول ✽

تأليف

الشيخ نسيم العازار

١٩٠٨

تطلب من المكتبة الجامعة

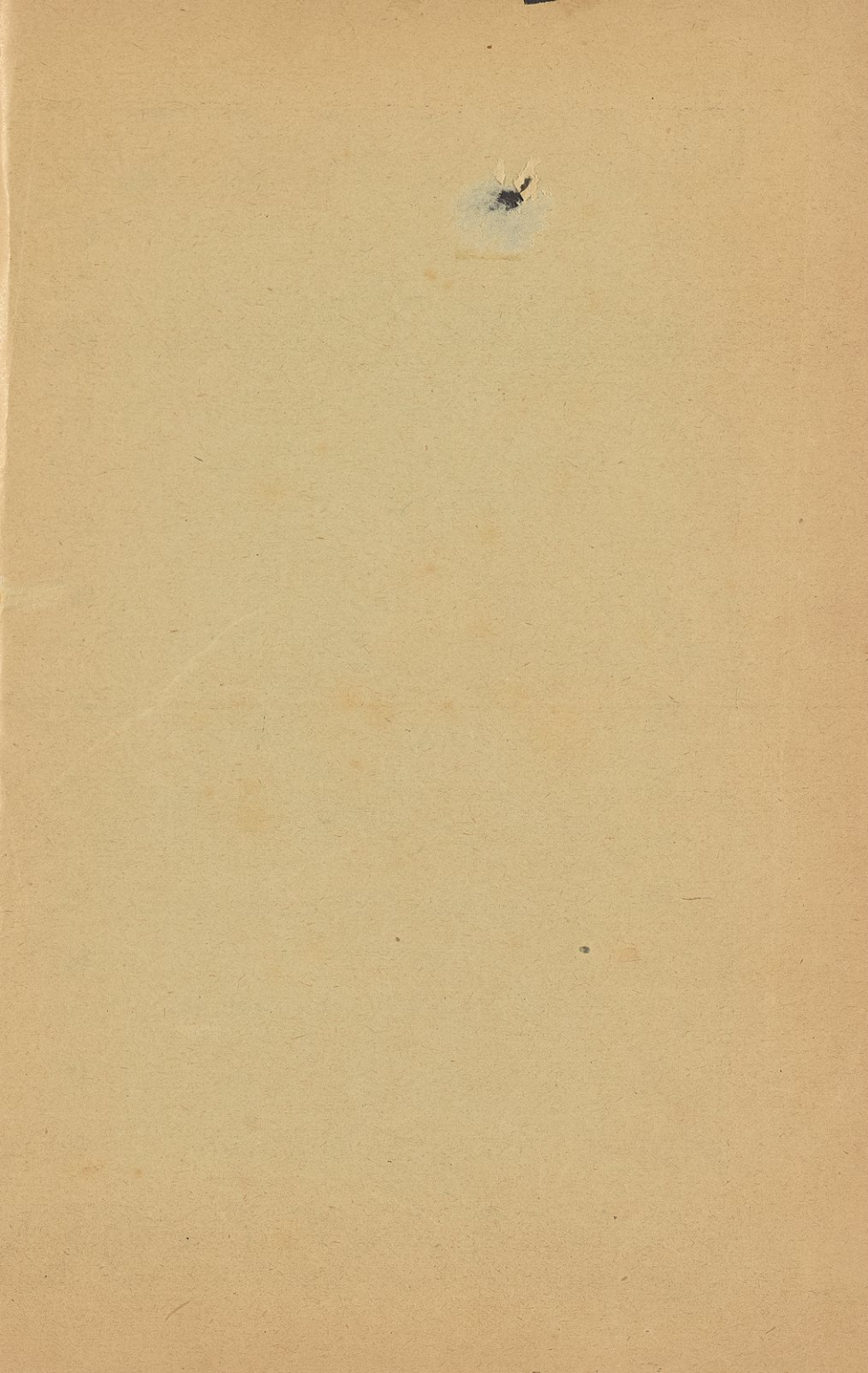
رزق الله سر كيس

سوق الحميدية نومرو ١٢

حق الطبع والترجمة والتشيل محفوظ للمؤلف

طبعت في مطبعة التوفيق لنسيب صبرا

سنة ١٩٠٩



١٦٥٠٢

الرواح الاحرار

Āzār

✽ درام باربعة فصول ✽

تاليف

الشيخ نسيم العازار

١٩٠٨

تطلب من المكتبة الجامعة

رزق الله سمر كيس

سوق الحميدية نومرو ١٢

حق الطبع والترجمة والتمثيل محفوظ للمؤلف

طبع في مطبعة التوفيق لنسيب صبوا

سنة ١٩٠٩

1000000  
Arad

P57814

Z455A88





32101 014295073

## تذڪير

لما اعلان القانون الاساسي في سلطنتنا السنية اخذ الفرع من الرعايا  
 المخلصين للدولة ماخذاً يقصر عنه وصف قلم كاتب وذلك لان هذا  
 النظام الدستوري يبيد الظلم من البلاد فيكشف الغمة عن صدور  
 العثمانيين الاحرار ويعيد مجد السلطنة القديم فرايت وقتئذٍ ان اقيم  
 لذلك الفرع العظيم تذكراً اديباً يضرب في كل عصر على اوتار القلوب  
 لتبقى تلك النغمة الشجية حية في السلف اراثاً ثميناً للخلف وان  
 اجعل لهذا الانقلاب المجيد تاريخاً يخط مدى الدهر على صفحات  
 الصدور فضل جمعية الاتحاد والترقي المحترمة في هذه النهضة المشكورة  
 وهمة رجليها القائدين الباسلين نيازي بك وانور بك وتفانيهما  
 في انتقال الدولة من الهوة المريعة التي كانت قد سقطت فيها فنظمت هذه  
 الرواية في آب سنة ١٩٠٨ وقد قلت فدت ونالت ما نالت من الخطوة  
 في اعين المواطنين الافاضل واذ كان الباعث الى وضعها الخدمة الوطنية  
 الحقة فقد اصبح الضن بنشرها مذموماً ولكيلا يمسك عن تلك الخدمة  
 فقد مثلتها للطبع لتعم فائدتها فامل اذن من قرائها الكرام ان  
 يرمقوها بعين الحليم وينظروا اليها بالعين المجردة وهم كرام

## رجاء

المرجو من اهل الادب الا يميلوا عن الحق ويمسوا حق صاحبها  
 المحفوظ وهم اذباء ومن يشاء منهم تمثيلها او نقلها الى لغة من اللغات فليخبر  
 صاحبها الذي لا يرضن باجابة الطلب



## اشخاص الرواية

فتاة	فتاة	فتى
اخ في	فتاة تركية	ونيس
جاسوس	جاسوس	نعمت
"	"	كاظم
"	"	ادهم
رئيس ضابطة	كهل	نخري
" الجاسوسية	"	فهم
عدد ٤	"	جلاد
شيخ ارمني	نبيل	كربات
حفيد كربات	شاب	اصلان
تليذ في المكتب العسكري	"	ذكي
"	"	نهاد
"	"	رشيد
طالب علم مصري ضرير	"	طلعت
استاذ في المكتب	كهل	انور
بكباشي في الجيش	شاب	

شباب	قول اغاسي في الجيش	نيازي
كهل	رئيس العصابات البلغارية	ديميري
"	رفيق ديميري	نقولا
شباب	في العصابات	بيترو
	ثوار	بلغاريون
شيخ	رئيس الجندرية الاوربية في مكدونيا	جاورجيوس باشا
شباب	يوز باشي في الجيش	عصمت
"	" "	صادق
كهل	" "	شكري
شباب	" ملازم اول	راشد
"	" "	حقي
كهل	" "	رامز
"	" "	فواد
شباب	" ثاني	فريد
"	" "	فكرت
"	" "	حمدي
شباب	جندي في الجيش	اديب
"	" "	يوسف
		جنود

شيخ	فريق في الجيش	شمسي باشا
فتي	نبيل	بهجت
فتي	موزع جرائد	يني
"	" "	انطونيو
شاب	" "	مينالي
كهل	سيد مكروني	كيرالي
"	جاويز في الجيش	علي آغا
شاب	" "	جميل
كهل	وزير خارجية	توفيق باشا
شيخ	حربية	فاكر
كهل	رجل في الماين	عزت
شيخ	وزير داخلية	سامي
"	صدر اعظم	فريد
"	وزير بحرية	طالع
كهل	فريق في الجيش	حافظ باشا
"	حاجب في القصر	رؤوف
شيخ	صدر اعظم وخلف فريد	سعيد باشا

تبيه : اللياقة دعت الى تبديل بعض الاسماء بسواها المستعار

## الفصل الاول

في الاستانة نهراً

المنظر الاول

في ساحة دار الضابطة

فني «١» • ونيس «٢»

فني

«جالسة في اخر المسرح من جهة اليمين واخوها ونيس

نائم على ركبته» «تنشد نغم صبا»

أرواح قتلاتنا بحق مدافن تهوين سكنها اسي رحماك

رقي لمن تبكي دماً كدماء من ذهبوا فدى عن موطن انشاك

واستعظني هذي القبور لعلها تصغي الي اذا رأت شكواك

بنت تعذبها مظالم حاكم تجري فظائعه على مرآك

لم يبق غير فتى كئيب شاحب

من آلهما متمسك بجماك

لا تتركها في المصاب وحيدة

فالي الاسى ابداً تسير وراك

«يستفيق من نومه»

ونيس

(١) ترمز عن الارمن الذين اصيبوا بجمل نكبات الحكومة المستبدة

(٢) هذا الفتى يرمز عن عظم فظائع الحكومة الاستبدادية واضطهادها للارمن

ايفي كل يوم تدرفين هذه العبرات ؟؟ افي  
 كل صباح تجلسين هنا في هذه الزاوية ساعات لتندبي  
 ابي واخوتي ؟؟ هل يرجعهم النحيب والبكاء  
 الينا لانتب ولا بكي انا ايضاً معك ؟ لماذا لاتجيبين  
 ؟ اختي . . « يطوقها بذراعيه »

فني « تضمه اليها » اواه يا موجد الظالمين ؟

ونيس اختي كفاك توجعاً فهي برحة ابي واخوتي

لنذهب من هذا المكان المحزن « ينهض »

فني اصبر قليلاً يا اخي فعما قريب نذهب

ونيس لا يا فني فلم يعد يمكني الصبر واذا لم نذهب حالاً

تقديني

فني « تنهض » لا كان من يفقدك ايه العزيز (نمبله)

ونيس هي بجياتي لنرحل من هذا المكان وعن هذه

المدينة فقد صرت اراها سوداء

فني « تتالم » اواه منك ايتها الارض المظلمة ارض الجحيم

ارض الابالسة . فالصغار يرون اسودادك والاطفال

يشعرون بفظائع وجرائم اهليك . .

ونيس اختاه « يطوقها من خلف بذراعيه »

فني اواه منك ياقاتلة الاحرار ؟ اواه منك يا سافكة دماء

## الابرياء ؟

(يهزها بيديه) فني ماذا اصابك ؟ هل نسيت اننا امام مجزرة البشر ؟ « يشير الى دار المحافظة »

ونيس

« انضمه اليها » نعم يا حبيبي لقد افقدتني صواري

فني

هذه الارض المخضبة بالدماء والملطخة بالعار وانستى مواجبي نحوك فكف عبراتك وهافاني استغفر الله على ذنبي واعدك بانني ما عدت اذهل ابدأ عنك الهي احفظ بقوة يمينك هذا الولد الوحيد من القتلة الظالمين الذين لم يبقوا سواه في بيت ابي وجدودي ! اله الرحمة ارفع بعين الحنان هذا الفرع الاخير من براثن الضماري الذين يمخون ذكر الالباء والجدود

« يرى فتاة تركية قادمة من الشمال » اخني .. اختي ..

ونيس

هاك فتاه تركية تبكي مثلنا

الحزاني كثيرات في هذه العاصمة يا اخي والارامل واليتامى لا يحصى عديدهن فالقتل لا يفتر دقيقة واحدة فيها وكله يجري سرّاً في هذه الدار دار المحافظة على النفوس والارواح

فني



## «المنظر الثاني»

فني . ونيس . نعمت «١»

«تدخل وتقف على باب الكوليس فتمسح عبراتها وترنم على

وزن : «الله يا باهي الشيم»

يا والدًا ذاق الردى ظلماً وعدوان

نعمت

قد رحمت ويلاه فدى عن ملك عثمان

«تخطو خطوة»

فرأيتهم يهوي الى ارض تعشقها البلى

ليبيت فيها ما كلاً للترب والديدان

«تخطو ايضاً»

فنهضت في عزم الكريم لتقيه ذياك الجحيم

فاني عزيمتك الائم واتاك ظمان

شلت يد المرء التي اروتك ظلماً ابنت

يامن ترى مصيبتى فالعدل قد حان

«تخطو» فالحر فيه مارق وابن الدنيا صادق

وآخر من هو عاشق شعباً واوطان

«يتقدم من نعمت» تعالي ايها الانسة وامزجي دموعك

ونيس

(١) تمثل الاترك الذين قتلتهم وشنتت شملهم الحكوة الظالمة

في دموع اختي في

«تفرس فيه»

نعمت

لا تنكري قوله عليه ايها الشريفة وادني منا لعل  
احزاننا تواسيك في مصابك

فني

انت مصابة ايضاً بمثل مصائي؟

نعمت

«تدنو منها» اهل السلطنة اجمع مصابون بمثل

فني

مصابك وباعظم منه ولا سيما نحن الارمن الذين لا  
اظنك تنكرين البلايا التي نزلت عليهم فقد اشبع الظالم  
بقتلاهم طيور السماء ووحوش الارض واسماك البحار

اجل وآحر قلباه فالجوامد كانت ثن الما لمصائبكم

نعمت

وما كنا نحن نشعر بها اما وقد عم جور العاتي فتمائلنا في  
الاحزان مثلما تاخينا في البشرية فهاك يدي ايها الحزين  
لنتصافح مصافحة المثلين لعلنا نتاسي في الشدائد

«تصافحها» عظم مصيبتك ظاهر عليك ايها النبيلة

فني

ولولاه لما كنت اراك منفردة في هذا المكان الخيف ولكن  
بليتي لا نقل شدة عن مصيبتك ولكي تعلمي ما هي اخبرك  
بايجاز بانني بنت من اشرف الارمن واغنياءهم قد نمتك  
اهل الشرور في السلطنة بعائتي فتكاً ذريعاً ولم يبقوا من  
املاكها واموالها وذخائرها كوخاً آوي اليه او شبر ارض

أقتات منه ولم يدعوا من ذكورها العديدين غير أخي هذا  
 لان الذين لم يتمكن منهم السيف فقد سيقوا الى هذه  
 الجزيرة كالانعام ودخلوها ولم يخرجوا منها وقد كان بينهم  
 وامصيبته ابني واخوتي

شئت يمين الظالم!

نعمت

فلذلك نحن نأتي ايتها الانسة في كل صباح الى هذه  
 الساحة فنذرف الدموع السخينة على تربتها الناشفة لترطب  
 بها عظام الاهل

ونيس

لله!

نعمت

اما الان فترى ان هذه الحال مضرّة بنا وان الاجدر  
 لنا ان نودعها ونودع هذه المدينة الى الابد (لاخته)  
 افليس كذلك يا اختاه؟

ونيس

نعم يا ونيس

ففي

قلت حقاً ايها العزيز وانا اودعها ايضاً اذا شئنا ان  
 تصحباني معكما

نعمت

وافرحته!

ونيس

فلنذهب ايتها العزيزة الى منزلي لان وجودنا  
 في هذه الساحة خطر على حياة هذا الصغير وهناك  
 نعارف الى بعضنا التعارف الجملي ونشد المواخاة بالازر

نعمت

المتين لعلنا نتمكن بعدئذٍ من تبريد الغلة في القلب  
الحزين

كربت ايتها النبيلة فاكرمت وقد اسرتني بتلطفك  
فصرت مدينة لجميلك اما والحالة لا تسمح باجابة طلبك  
فاعتذر عنها

✽ المنظر الثالث ✽

« يطلان من وراء الكوليس من جهة اليمين فيتنصتان »  
لماذا؟

كاظم وادهم

نعمت

لاني اخشى من ان يضربك وجودي عندك  
لقد اصبت بكل الضرر وما عدت اخشى ضرراً منه  
فارجو منك ان تتكلمي عليّ بالذهاب معي كما  
تلطفت وعرفتني بذاتك الكريمة

فني

نعمت

انا لك في كل حين

فني

هلمي بنا اذن « تتقدمها وتبعتها فني »

نعمت

الوداع ايتها النار المحرقة (يلحق بالبتين)

ونيس

✽ المنظر الرابع ✽

كاظم . ادهم « يدخلان بعد خروج البنتين والنثي »

هل عرفت الفتاة التركية؟

كاظم

اظن انها بنت نسيم باشا الذي اتى القبض عليه في

ادهم

مساء امس وزج في اعماق البحر  
يجب ان نتأكد بنت من هي لا ان نظن ونخمن  
لنتبين الامر بحقيقته

كاظم

اي امر لم نتبينه بعد في بيتها وكل الامر كان في ابوها  
الساكن الان في عمق البوسنور

ادهم

نعم ان ما نقوله لا يكد ولكن هلا يخطر في بالك  
شيء ما من امرها بعد ان صحبت تلك الفتاة الارمنية  
واخاها اذا ما كانت حقيقة بنت ذلك الداهية نسيم؟  
(يفكر) لا

كاظم

ادهم

كيف لا وهي لم تنزل صاحبة الملايين من الذهب  
وترغب في ترك العاصمة مع رفيقها؟

كاظم

ادهم

ان ما تمشاه أيها الصاحب ليس بالخيف لان الاتراك  
والارمن والسوربين الاغنياء والكتبة الذين غادروا  
السلطنة عديدون واقوياء وهم في كثيرتهم وقوتهم لم  
يزحزحوا حجراً من أركان قوتنا نحن الجواسيس بعد ان  
عملوا جهدهم في هدم بنايها المكين فهدأ روعك ولا  
تخش فتاة

لا تحتقر ذا حياة يا أدهم فلكل نفس قوتها وإذا ما  
اندفعت تلك القوة الكامنة في ذلك القلب الصغير بعامل

كاظم

الضغط تززع الجبال الرواسي ولا فرق في ان تكون  
تلك القوة في الرجال او في النساء

حسن فماذا ترئي ان نعمل والسلطة لا تجيز مس  
النساء؟

ادهم

اذا كانت السلطة لا تجيز مس النساء فانها لا تحرم  
مراقبتهم لانها قد تأتي بكشف مكائد خطيرة فاسع  
من وراء تينك البندين وارقب حركاتهما وحركات ذلك  
الولد الذي لا يحسن ان ينشأ بينهما بل بين ابيه واخوته  
وهانذا ذاهب لأبيء الرئيس بامرهم جميعاً وبعدئذ الحق  
بك « يخرج من الشمال »

كاظم

« المنظر الخامس »

ادهم

لا شك في ان كاظم داهية دهماء وقد اشتهر بين  
زملائي الجواسيس ببعد النظر فعليه يجب ان اعلم برأيه  
ونهي حياة كل ارمني صغيراً كان او كبيراً ونقطع دابر  
كل حر في السلطنة مخافة ان يعلو شأنهم يوماً ما فيها  
« يخرج من اليمين »

ادهم

« المنظر السادس »

« يرفع الستار عن دار الضابطة فيرى نخري وفهم في

قاعة جالسين الى بعضهما من وراء وجانب طاولة كتابة»

نخري . فهميم

يعز علينا ان يخلص اسماعيل (١) من بين ايدينا فانه  
الرجل العظيم بين اقرانه الاحرار واذا ما فاز بالوصول  
الى اوروبا واجتمع بانصاره يتفاهم الخطب في  
مكدونيا وارمينيا

لا شك فيما نقول ولكنه سوف لا ينال هذه الامنية  
وما دام فهميم قائماً على رجليه فيتعذر على اسماعيل وامثاله  
ان يخرجوا احياء من هنا او يبلغوا مارباً من الاستانة  
فتطمان

لا غرو من ان تقصر همم الرجال عندك يا فهميم  
فانك رجل العمل ولكن أنى يتسنى ان ندرك الغاية  
منه اذا ما تمتعت انكلترا عن تسليمه ؟

( يقف غاضباً ) اعلم يا نخري ان فهمياً لا قدر من  
انكلترا واوروبا فاذا لم تسلمنا السفارة الانكليزية اسماعيل  
وافراد عائلته فاني الغم الباخرة انرا كين عليها واقضى

«١» رجل من الاحرار كان قد التجا بعائلته الى سفارة  
انكلترا هرباً من اضطهاد الحكومة فانزلتهم السفارة جميعاً الى باخرة.  
انكليزية

نخري

فهميم

نخري

فهميم

على من فيها

(المنظر السابع)

نخري . فهيم . كاظم

(يدخل كاظم من الشمال فيحيي)

ما وراك يا كاظم ؟

فهم  
كاظم

مولاي ان نعمت ابنة نسيم قد اجتمعت بعد  
خروجها من حضرتك بابنة ايويان واخيها وذهبت  
بهما الى منزلها وفي نيتها ان تغادر العاصمة بهما ولما وقفت  
على مقصدها هذا الحقت ادهم بها وجئت لاختذ امرك  
ضع الحرمة اكرم (١) في خدمتها من قبل اذارة الضابطة  
واتني حالاً بالصبي

فهم

«يحيي ويخرج من الشمال»

كاظم

«المنظر الثامن»

نخري . فهيم

هل تامر ايها المولى بان تنهي حياة المجرمين او بان  
نقيمهم الى انسداد الظلام ؟

نخري

عندنا ظلام في النهار ايضاً فليقض عليهم امامي

فهم

(١) امرأة من الجاسوسيات اللواتي كانت الحكومة تستخدمهن  
في البيوت للاطلاع على مبادئ الناس واعمالهم .



( يضرب ناقوساً من امامه )

نخري

( المنظر التاسع )

( يرتفع ستار عن بحر مضطرب في اليمين وسبحن مظلم في

الشمال يرى فيه المجرمون )

نخري • فهيم • جلاد اربعة • كربات • اصلان

ذكي • نهاد • رشيد • طلعت

( لجلادين ) ادنوا هذين الكافرين منا

نخري

( يقودان كربات واصلان )

الجلادان

( للرجلين ) لقد تبين لجلالة مولانا انكما من اهل

فهم

المفاسد والفساد فامر حينئذ باعدامكما ليستأصل جرثومة

الفساد من سلطته السنية

اية دسيسة عملناها في البلاد لنستحق الاعدام عليها ؟

كربات

الاتذكر ان كلمة الظلم التي تفوهتان بها واتما سائر ان

فهم

في الشارع ؟

نعم اني اذكرها ولكن هل ذكر كلمة الظلم يدعي دسيسة

كربات

او مفسدة أيها الظالم ؟

صه ايها القبيح وادعُ لجلالة السلطان بطول البقاء

فهم

امر جلالاته مطاع في كل حين والدعاء لحفظه ورعايته

كربات

فرض على كل عثماني اما قولك بامره بالاعدام فكذب

منك واقترأ على جلالته المقدسة لانه ايده الله لأرحم

من ان يعدم مجرمًا فاني يأمر بقتل نفس بريئة ؟

خسئت ايها الكافر ( يلطمه بكفه )

اخ ٠٠ شلت يمينك

( لفهيم ) انت الكافر ايها السائر بالسلطنة الى الخراب

لانك تكفر بنعم مولاك السلطان بظلمك رعاياه الامناء

الذين قد امنت عليهم فبئس الكافرون

( للجلادين ) لفا هذين الشقيين واطراحاهما الى

حيتان البحر ليذوقا ثمرة خيانتهم للدولة

( يشدان كتافهما )

ايها الخالق العزيز انظر بعين الرحمة الى الدولة وكف

عنها ايدي الظالمين

ارواح الاحرار المائتين ضحية عن الدولة ناجي ارواح

الاحياء منهم وادفعهم الى ان يثاروا اخوانهم من خونة

الدولة وان يدركوها من قبل السقوط في مهاوي الدمار

( ياخذانها ويدخلان بهما من باب في السجن يرمي

على البحر ويلقيانها اليه )

( للجلادين ) احضرا ذينك المفسدين

( يحضران التلميذين )

فهيم

كربات

اصلان

فهيم

الجلادان

كربات

اصلان

الجلادان

فخري

الجلادان

(للتلميذين) ما حاجتكما في الجرائد الحرة التي وجدت  
عندكما ايها التلميذان؟

فهم

حاجتنا منها ان تبين احوال الظلام والعالم اجمع  
الم تعلم ان قرائتها محظورة على العثمانيين  
قد علمنا ذلك كما اننا علمنا ايضاً ان هذا المنع لظلم  
واستبداد في عباد الله الاحرار

ذكي

فهم

نهاد

(ينهض غاضباً) ظلم واستبداد ايها اللعين ؟  
فهل تخشى من التلفظ بهما؟

فهم

كلا واني انعت بهما في كل حين الحائم المرتكب  
وقاتل الابرياء

نهاد

(للاجلادين) كبلهما بالحديد والقيهما الى عمق البحر  
ليتبينا ايضاً احوال الساكنين فيه وماهية الظلم  
والاستبداد الكائنين هنالك  
(يكبلهما بالحديد)

فهم

الجلادان

ايها العاتي تحكم بالوري ما اتاح الدهر ان تحكم فيه  
انما فاحذر فما من حالة ثبتت والدهر خدع سفيه  
(لا تغتر بليال انت حارسها)

ذكي

نهاد

(ولا بدولة ظلم انت فارسها)  
(واحذر اسود الشري يوماً تجالسها)

(ان الافاعي وان لانت ملامسها)

(عند القلب في انباها العطب)

( ياتيانهما في البحر )

الجلادان

قودا هذا العريف

فخري

( يقودانه )

الجلادان

ايها العريف ذكرت مراداً (١) في اثناء حديثك في

فهم

الفندق فماذا تبغني منه ؟

لم اعن بكلمة مراد شخصاً لا تبغني شيئاً منه وما عنيت

رشيد

بها الا ما وضعت له في اللغة من المعاني من مثل المقصد

مثلاً او الغاية او الحاجة الخ وذلك واضح من جوابي

لصديقي الذي كان يسعى من وراء عمل يعمله واليك

الجواب : انالك الله مرادك اي انالك ما تريد او ما

تحب او ما تبغني او . . .

( ينهض غاضباً ) كفي ايها المهذار فقد تحققنا امرك

فهم

فما انت الا بالمنتصر للسلطان مراد وقد جئت الى هنا

لتضرم نار الفتنة في العاصمة نخذاه ايها الجلادان الى

البوسفور لعله يجد في اعماقه من يقوم لصوته

(١) هو المغفور له السلطان مراد الذي سجن في تصر مع عائلته

وضيق عليه فيه الى ان قضى

«يمسكانه»

الجلادان

انا ذاهب لالاقى حتفي بامرك في  
اعماق البحر ايها الخائن امانت فستلاقيه عما قريب  
ان شاء الله في ايدي الاحرار المخلصين للسلطان وللدولة  
والذين سيمزقون بدنك تمزيقاً (١)

رشيد

«للجلادين» قربا هذا الخائن

فحري

« يقربان طلعت »

الجلادان

ايها الاستاذ لقد شملتك مراحم الذات الشاهانية  
بنعمها الغزيرة والقت اليك تهذيب الناشأة العثمانية  
تهذيباً يمكن في قلوب افرادها حب الدولة والوطن فجحدت  
تلك النعم وطفقت تبث روح الحرية حرية الضمير في  
صدورهم لتفسد اخلاقهم الحميدة وتفقوا ركان السلطنة  
بمبادئك العقيمة

فهم

الحرية تضر بالاخلاق ايها العقوق ومبادؤها فاسدة  
ايها الجاهل ؟ زه ٠٠ زه ٠٠ زه ٠٠٠ نعم انها تضر  
بكم ايها الجواسيس القاتلون رجال الدولة والسالبون  
الرعية راحتها واموالها

طلعت

(١) قد استجيب دعاء هذا العريف فزقت الاحرار بدن فهم  
في الشارع وقتلوه يوم اعلان القانون الاساسي

طلعت بك كن ادباً وذلك اولى لك

فهم

خسئت ايها النذل فمثلك - اقل لا يجسر على ان يرفع

طلعت

نظره الي

(للجلادين) خذاه الى السجن الآن فسنرسله بعدئذ

فهم

الى فيزان (١) حيث يقضي في ذلك المنفى غير مأسوف عليه

(يمسكان طلعت)

الجلادان

استبدوا بقواكم ايها الخائنون فسوف يأتي يوم ينقلب

طلعت

فيه الظالمون

(يخرجان به من السجن الى الشمال)

الجلادان

المنظر العاشر

فخري . فهم

لقد كثر عدد الاحرار في البلاد بافهم وانتشرت

فخري

روحهم الخبيثة بين الرعية فاذا لم نضربهم هذه الضربة

بيد من حديد ولم نجعل الواحد منهم عبرة للاخر تمتد

صولتهم في انحاءها وتسقط السلطنة والعياذ بالله الى الخسيس

المنظر الحادي عشر

( يدخل كاظم من الشمال بالفتى ونيس ويدفعه الى فهم )

فخري . فهم . كاظم . ونيس . فني

(١) منفى في طرابلس الغرب

هوذا الصبي ايها الرئيس  
 ماذا تبغني منه ايها المولى ؟  
 ابغني ان ابعث بك الى اخوتك وايبك  
 او اه يا اختاه ( ثم يختبأ باخته )  
 ( تضمه اليها ) لا تخف يا اخي ان الله لا قدر من  
 فني

هولاء العاتين

( لكاظم ) خذ الولد من اخته  
 ( يتقدم لياخذ الولد )  
 فري  
 كاظم

« تدفعه » ما ذنب الولد ايها الحاكم وما جرمه لتعدموه  
 الحياة ؟ انما كفى بأبيه واخوته وافراد عائلته لان يكونوا  
 كفارة عمن اذنب من الارمن ؟ فارفقوا به وارحموا  
 اخته يرحمكم الله  
 فني

اخضعي لامر الحكومة ايتها الفتاة وسلي الصبي  
 يربك ايها الحاكم كن عادلاً واعف عن هذا الصغير  
 لئلا يظلمك العادل  
 فميم  
 فني

« يجثو ويقول هذا القد على نعم : حب خير الرسل  
 ونيس

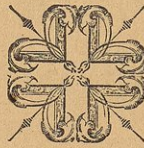
فني»

ايها الحكام رفقوا وارحموا صبياً صغير  
 ودعوني قرب بنت فقدت كل نصير

« ينهض » كاظم اعمل الصبي الى الداخل	فخري
« يقبض على الصبي »	كاظم
« يتمسك باخته » اختي لا تتركهم يأخذوني	ونيس
« لكاظم » ايها الذئب الخاطف « فتدفعه »	فني
اخضعي لامر الحكومة « يحاول تخليص الصبي من اخته »	كاظم
فني . . . .	ونيس
« يحاول ابعاد فني عن اخيها »	فخري
« لفخري » لا كنت ايها الوحش الضاري	فني
« يحمل ونيس »	كاظم
وآختاه !	ونيس
« ترقى على الارض » يارباه !	فني
« لفني » : اخرجني من هنا ايتها الاعمى	فخري
« تجثو وتقول هذا القدر على نعم : حب خير الرسل فني »	فني
رحمة يا من تولى حفظ ارواح العباد	
انظر الله وايقن ان في الاخرى معاد	
اذهبي الى ربك واسترحميه فلعله يستجيب لك	فهم
« تنهض يائسة » هانذا ذاهبة الى الهى ايها العاتي ولا	فني
شك فسيريك وشركاك من عدله صواعق تخطف	



ابصاركم وتسحق رؤسكم «١»




---

«١» ينزل الستار وفي هامة بالخروج من الشمال وفهم  
ونفري ينظران اليها شرا من اليمين

## الفصل الثاني

في موناستير يتدئ ليلاً في ضاحية المدينة

« المنظر الاول »

نعمت

« بثوب اسود » نتمشى ثم تنشد هذا القد على : ايها

نعمت

المجاوز بالاسل

ايها الموكل بالامر سهل السبيل  
فالبلاد في حلال حمر من دم القبيل

هاك فالفضائع قد عمدت والكريم باد  
حيثما المفاسد قد نمت والليثيم ساد

هاك في القفار وفي الليل تضرب الفتاة  
علا ترى رجل الفعل يردع الطغاة

وفق اليتيمة في المسعى وارحم العباد  
انك الرحيم ومن يرعى هذه البلاد

« المنظر الثاني »

نعمت • فني •

« تدخل من الشمال وفي يدها مصباح صغير فتقف على

باب الكوليس »

نعمت

فني

« تلفت » فني ؟

نعمت

« تهرع اليها » بشراك ايتها العزيزة ان الله القدير آخذ

فني

بيدنا

ما البشارة ايتها العزيزة عجلي علي بها ؟

نعمت

تركتك وذهبت الى الحانوت لا ترى الرجل فلما دنوت

فني

منه خفت الي فاخذته الى عطفة في الشارع وقلت له :

علمت ايها الشهم اني مصابة بالبلايا فرثيت لبلواي

واندفعت لاغاثتي فجدت علي بشيء من المال فرفضت

قبوله وطلبت اليك ان تمدني بحياتك وليس بمالك اذا ما

كنت تندفع بعامل فطرتك الشريفة لنصرة المظلوم فما

احجمت ورغبت في مالك وحياتك للانتصار لي وسألتي

عن امري لتنهض اليه واذ كنت توهمت فيك علوَّ الهمة  
 وشرف النفس خشيت وقتئذٍ من ان يكون بوئس فتاة  
 نبيلة وانكسارها قد نبها فيك تلك العواطف الشريفة التي  
 تختلج في قلبك واندفعت لبذل الحياة لاجلي وقد خفت  
 من ان تندم فترجع عن اندفاعك اذا ما خلوت الى نفسك  
 وتلقي بي الى الهلاك لذلك رجوت منك ان تفكر ملياً فيما  
 اذا كنت تتمكن من بذل الحياة في سبيلي اولا من قبل ان  
 اكتشف لك عن سري فاستصوبت قولي وقتئذٍ واقترقنا  
 بعد ان ضربنا موعداً للقاء في الساعة التي نحن فيها لاخذ  
 منك الجواب الاخير فعلى ما عزمتم ايها الشهم ؟ فقال :  
 عزمتم على ان اوقف حياتي في سبيل امرك كيفما كان  
 حاله ولكن هل مما يمنع من ان استنجد حين الحاجة بصديق  
 صدوق اركن اليه في الشدائد ؟ فقالت : كلا بل وبالعكس  
 فكما اكثر انصارك يسهل عليك بلوغ المقصد . فسألني  
 حينئذٍ عن امري فطلبت اليه ان يتبعني لاخبره به على  
 انفراد وهو قادم مع صديقه فعليك ان تتولي امر  
 اخبارهما به

« للناس » لقد اذهلني هذا الرجل بعظيم غيرته فقد  
 اوقف حياته في سبيل ردِّ مظالمة عن فتاة فقيرة من قبل

نعمت

ان يعلم ماهية تلك المظلمة وكنه فاعلمها فكيف به او استجدته  
 بدموع المذلة والانكسار للانتصار لدولته المائلة الى الزوال  
 ووطنه العزيز السائر الى الخراب؟ فلا شك في انه يود لو  
 تكون له حياتان ليفديهما بهما ولو تجري في بدنه دماء  
 العثمانيين اجمع ليسفكها ضحية عنهما  
 « بينما تتكلم نعمت تدنو من الكوليس الشمالي وتنظر  
 الى الخارج »

ففي

قد اتيا ايها العزيزة فجمعي بلاغتك لتخليبهما بها  
 « المنظر الثالث »

نعمت . فني . انور . نيازي

« يدخل انور ونيازي من الشمال ويقفان امام الكوليس »  
 « تدنو من انور » لم اخبرك ايها الشهم بان لي شريكة  
 بالتظلم لانني وددت ان ابقها مكتومة عنك لا طلعك في  
 أين واحد على كل ما يجب ان تعلمه من امرى الناهض اليه  
 لا بأس مما قصدت

ففي

انور

نعمت اقدم لك البطالين انور ونيازي . ايها البطالان  
 اعرفكما بزيميلتي في البلايا

ففي

« بعد مصاقتها » ايها الباسلان انا عديلة رفيقتي هذه  
 الفتاة في النوايب فقد جمعتنا الاحزان واآختنا المصائب

نعمت

بأقل من طرفة عين بعد ان كنا غربتين فتعاهدنا على  
 الاخاء وتواتقنا للاخذ بالثار من الظالم واقسمنا بين  
 الخلوص للدولة والوطن فتركنا مسقط الرأس وام الفخائع  
 وجرثومة الفساد الاستانة وسرنا في البلاد كفقيرتين  
 تستعطيان وتبحثان عن العثمانيين الكرام اخواننا في  
 الرعوية لنسترحم منهم في بؤسنا غواث الرحوم ونستنهبض  
 همهم السماء للاخذ بناصر هاتين الفتاتين اليتيمتين  
 المتشردتين في هذا العالم فتوقفنا والحمد لله بقليا شهيمين  
 نبيلين يسمعان نداء المظلوم ويرقان لشكوى البائس اليائس  
 اجل ايتها النبيلة انه عز وجل قد رضي عنكما  
 فاستجاب دعاكما وها فاننا نواخيكما ونعاهدكما عهداً وثيقاً  
 على رفع الظلمة عنكما بالنفس والنفيس «الى نيازي»  
 افليس كذلك ايها الصديق ؟

انور

نعم ايها الودود وسوف نعلم البشرية ان الانسانية لا تحرم  
 نصرآءها في كل مكان وزمان

نيازي

حدثينا اذن بخبركما

انور

انا نعمت بنت نسيم باشا . . .

نعمت

الوزير العظيم ؟

انور

والخادم الامين ؟

نيازي

نعمت  
 نعم واحر قلباه !  
 انور  
 والهفاه عليك يا نسيم !  
 نيازى  
 وَامصيتهاه بك ايها الحر !  
 نعمت  
 اما عديلتي هذه في الاحزان فهي بنت ابويان .  
 انور  
 تلك العائلة النبيلة ؟  
 نيازى  
 التي ابلى فيها القتلة فمحوها عن آخرها ؟  
 نعم وآسفاه !  
 نيازى  
 شلت يد الحاكم الظالم !  
 نعمت  
 وكتانا كما تعلمان تانك البنتان اللتان نفثت الجاسوسية

المنتشرة في السلطنة سمها القاتل على افراد عائلتيهما  
 فقتلتهن وتركتهما وحيدتين في الارض تبكيان العدى  
 وتندبان خدمة الدولة الامناء وحيث ان هذا السم القاتل  
 سم الجاسوسية قد عم المماكة فاصاب الرعايا المخلصين لها  
 واودى بحياة كثيرين منهم وشتت واخنى على كثيرين  
 ايضا وافسد البلاد فاقلق الرعية الآمنة واثار الخواطر  
 الزاكة وجعل الفوضى سائدة والفظائع طامية واوقف  
 السلطنة على شفير الحراب دفعنا حب الوطن والغيرة على  
 الدولة وان نكن بنتين ان نهض كما نهضت جان دارك  
 وثب وثبة اسد لتنجيها من براثن الخونة الضواري فحنا

هذه الجهة من بلاد السلطنة لثب الكرام وندفع عزائمهم  
 الشمآء لان ينجدوننا وكلنا آمال عظيمة بان المولى الكريم  
 لا يجرم الدولة والوطن من نفوس ابيه تأبي اذلال الوطن  
 واطاعة الدولة

انور

لاشك ايها العزيزة فالدولة والوطن لا يجرمان من  
 عثمانين يضحون النفس والنفيس في سبيلها ليغلوا ايدي  
 الاشرار عنها كما انها لم يبقدا عطفات بنتين ودودين  
 جليتين وهانذا فاني اعدكما وصديقي وعداً شافياً باننا  
 سنهب منذ الآن من غفلة الخمول لننهض بهما من دركات  
 الذل والانحطاط الى سماء الرقي والعلاء

فني

فلنقسم اذن الايمان المعظمة على ان يكون الفرد منا  
 دائماً وابدأ للجمع ليوت وليحيا الكل لكل

انور

اجل فلنقسم اليمين . «يستل سيفه فيقتدي به نيازي  
 ثم يقفان بازاء بعضهما ويضعان السيفين علي شكل صليب  
 والبتان تضعان كفيهما من فوق السيفين»

اقسم بالله العلي العظيم وبشرف النفوس الكريمة اني  
 افى بما عاهدتكم عليه من الاخاء وانني ابذل النفس والنفيس  
 في سبيل الوطن والدولة

«يرددون من بعده هذا القسم جملة بجملة»



نعمت وفي «تجشون من وراء السيفين وترمان هذا القهد على :

سقى الزمان البان «

يا سامع الايمان ثبت خطي الاخوان

فالعهد تما والشهم هما

تبارك السيفان

حقق لنا الآمال بهمة الابطال

وانصر لوهم واخذل عداهم

لترثي الاوطان

لقد توكلنا على الله والله سيرحم العباد ويكامل مسعانا

نيازي

بانجاح

انه السميع المجيب

فني ونعمت

اين تنزلان لنوصلكما الى منزلكما ؟

انور

في هذه الجهة من الارض وعلى سفح ذلك الجبل

نعمت

ما من منازل هنالك ايتها الاخت

انور

بوجد بناء قديم متداعي الجوانب ناوي اليه

فني

هل تعين القلعة القديمة ؟

نيازي

نعم

فني

انتما تسكانن اطلال الارض المقفرة بين الاحراج

انور

والادغال بعد ان كانت القصور الرحبة تضيق عنكما

ولستما تخشيان شيئاً ايضاً حتى ولا العصابات الثائرة التي  
تلجأ اليه ؟ لله درُّ كما !

نيازي ان اللواتي تشابهن ايتهما الاختان ينهن الشواعر الشريفة

والهمم الساكنة في القلوب الجامدة فليت يد العدل

تنبسط بسعيكما على البلاد ونقضي على الظلم فيها

هل تودان ان نجتمع بعد الآن وتحت جناح الليل عندنا

لكيلا تصل الينا يد الجاسوسية ؟

نيازي نعم وفي كل عشية ايضاً اذا دعت الحال

نعمت اذا صرنا لانفارق القلعة في المساء

انور اجل فلا يحسن ان تفارقاها بعد الان لانتا سحتاج اليها

حاجة كبرى فهلم الان لنوصلكما اليها

فني لا داعي لان نحمكما هذا الغناء حيث لا خوف علينا

نعمت متى تأتيا تشعلا نوراً احمر من قبل دخولكما الاطلال

ليكون علامة فيما بيننا

نيازي حسن

فني ونعمت نستودعكما الله « تصاخوان القائدين »

انور ونيازي بحفظ الرحمن

فني ونعمت « تخرجان من اليمين »

## « المنظر الرابع »

انور . نيازي

كم تحدثنا بمظالم الطغاة في الدولة يا انور؟ وكم فكرنا بما  
 ستأول السلطنة اليه من الانحطاط من جرّاء فظائع  
 اولئك اللئام ايها العزيز؟ وكم من مرة كدنا ننهض لكبح  
 جماح العاتين فيها ولم ننهض ظنا منا ان الوقت لم يكن بعد  
 اما الان وقد بعث لنا المولى الكريم بدينك الملكين  
 المشحين برزايا الجاسوسية والمخضبين بدماء الخدمة  
 الامناء اخواننا الاحرار التي سفكها القتلة على حضنهما  
 لينبهانا الى مواجبتنا نحو الدولة والوطن فبمرنا نتهم بالحمول  
 اذا ما تقاعدنا عن اجابة نداءهما وبقنا على حر مصائبهما  
 واحزانهما فشدّد العزيمة وهي بنا الى لقاء العاتي

اجل انّا سائرون اليه ايها الباسل ولكن لا يجب ان  
 نسير بغير قوة تكفل لنا النجاح في السعي وهذه القوة  
 كائنة امامنا وهي كائنة في صدر الشعب الذي  
 منه وفي بدنه كل قوة ولكنها لا تظهر فيه الا بعد ان  
 نوغر صدره حقداً على الحكومة المستبدة التي لم ير بعد  
 مظالمها بعين باصرة فعلينا اذن ان نفتح عيون الشعب  
 ونجمع كلمته الى كلمتنا وبعدها نهب جميعاً بتلك القوة

نيازي

انور

الهائلة لنبطش به

نيازي

ذلك لا بد منه وسنبداً به منذ الصباح وعلى ما اينهك  
لأن من غدر الجاسوسية وذلك بان يدعو كل منا صديقاً  
حميماً له للاخذ بناصر هذا المبداء الحميد بدون ان يوقفه  
على سواه مناشئ يأتي به الى منزل الفتاتين ليقسم اليمن  
امامهما على ايفاء عهده له وهذا الصديق يضم اليه  
صديقاً له ايضاً بدون ان يعلمه بصديقه الذي اسره ذلك  
السر العظيم ويدعوه الى القسم كما دعاه صديقه اليه  
وهكذا يفعل كل فرد الى ان يضم الكلمة المتفرقة ونجمع  
الشعب الينا فينشد نبرض الى العمل الذي نتوخاه

احسنت ايها العاقل فعلى هذا النمط نصبح جمعية كبرى  
مجهولة الاعضاء لا يعلم الفرد غير اثنين منهم وهما الداعي  
له والمدعو منه اليها ولا يتمكن الجاسوسية منا اذا ما قبضت  
على احدنا حيث انه يندر ان يغدر الصديق بصديقه جزافاً  
هلم بنا اذن انبداء بالامر من غد

انور

هلم « يخرجان من الشمال »

نيازي

« المنظر الخامس »

انور

« يرتفع الستار عن جبل وخرج يرى ديمتري مضجعا  
وبازائه نقولا متربعا ومن ورائهما عدة من زملائهم مقعود »

ديمتري . نقولا . بلغاريون

سوف لانثني ايها الزميل عما عزمنا عليه الا بعد ان نحرر  
البلاد ونكفي مواطنينا شر اولئك الطاغين رجال المايين  
الذين يفسدون بيننا ويمتصون زهرة حياتنا

ديمتري

تحرير البلاد صعب جداً ايها الزعيم وانضمامها الى البلغار  
واليونان يتعذر حدوثه ايضاً فمن العيث محاولة تطلب  
المستحيل

نقولا

ما من مستحيل ايها العزيز على هذه الارض فالعجائب  
تظهر عليها دائماً وابدأ وهي أم العجائب والغرائب  
اجل ان لا مستحيل على سطح الكرة الارضية اما على  
سطح هذه البقعة منها فالمستحيل كائن لاحالة فيما يتعلق  
بالموضوع الذي نحن بصدده

ديمتري

نقولا

لماذا هذا التفاوت ايها الصاحب ؟

ديمتري

لان نزع مكديونية من جسم السلطنة العثمانية ينزع منها  
تقريباً آخر ملك لها في اوررپا وهذا يززع اركانها  
لانه يجعل بوغازي الاستانة مهددين من العدو المجاور لها  
ما رأيك اذن في حل هذا المشكل ؟

نقولا

ديمتري

ان تشار على الثوار لترجع اهل الاستبداد عن غيهم  
ونجبرهم على اتباع جادة العدل

نقولا

فالتوار لا بدّ منه اذن ؟؟

ديمثري

نقولاً

نعم

«المنظر السادس»

ديمثري . نقولا . بيترو

بيترو

(يدخل من اليمين) ايها الزعيم لم يكن من امر الضابطين  
الاجتماعهما حيناً قصيراً بالفتاتين وقد رجعا من حيث  
اتيا اما الفتاتان فواحدة منهما دخلت القلعة والثانية  
قادمة الى هنا

ديمثري

(يتربع) يا نقولا ما ظنك في البنيتين فقد صرت اشك  
في خلوصهما ؟

نقولاً

فالتيقظ واجب في مثل هذه الحال وهو من حسن  
الظن اما من جهة البنيتين فلا ارى فيهما غير الخلوص  
لاني اعتقد بانهما لم يندفعا الى هذا الحد الا للخدمة  
الخالصة من كل عيب

«ينطلق صوت بندقية من الخارج»

وصلت الفتاة

بيترو

«المنظر السابع»

ديمثري . نقولا . بيترو . فني

«تدخل من اليمين» التحية على الاخوان

فني

« يقفان » وازكاهما على الاخت ففي  
 اني احمل اليكما خبراً هاماً ومسرراً فاصغوا اليَّ  
 كلنا آذان صاغية فنهكلي  
 لاشك في انكما علمتما بالضابطين اللذين كنا نجدتهما من زمن  
 اجل قد علمنا بهما

فالضابطان شهيدان كريمان من حزب تركيا الفتاة قد  
 وصلت اليهما بقضاء من الله وبعدها تأكدت خلوصهما  
 وشدة مروءتهما دعوتهما لنجدة الوطن فارتاحا لهذا  
 المطلب الحميد ووعدا وعداً شافياً بالمراد بانهما سيقومان  
 به بحزم يكفل لنا بلوغ المقصد وقد جعلنا القلعة محلاً  
 للاجتماع في كل عشية

ما الخطة التي اختطها لفسهما لكي يسيرا عليها ؟  
 لم نتحدث بها ولا شك في انها سيضعانها على نهج قونيم  
 وبعدهن يدعياننا بها فاطلب اليكم اذن ان تخلدوا الى  
 السكينة الى ان تجتمعوا بهما وتبينوا الخطة التي يجب ان  
 تنتهجوا معاً

ان تخلدوا الى السكينة ؟

نعم

ففي انت اثقين الثقة التامة باننا لا نعدر بك بعد ان

ديمتري ونقولاً

ففي

ديمتري

ففي

ديمتري

ففي

ديمتري

ففي

نقولاً

ففي

نقولاً

عاهدناك على الاخاء فلا تغدري انت بنا ايضاً وفي بالعهد  
فنحن بالعهد موفون

هل تبذت شكاً في خلوصي ايها الاخ حتى انك  
تذكرني بالعهد؟

كلا ايها العزيزة واننا لا نرتاب ابداً بصفاء نيتك  
وطهر سريرتك ولكننا نشك دائماً وابدأ في سلامة نوايا  
اولئك الناس فلاجلهم اامت بالتحذير

قلت حقاً ايها العزيز لان الملسوع من الافعى يخيفه  
جر الحبل

(ينطلق صوت بندقيه من الخارج فيخرج بيتر)  
«المنظر الثامن»

ديميري . نقولا . فني

(نقولا) من القادم ياترى؟

ربما يكون نعمت وقد استبطأت رجوعي اليها فجأت  
للتفقدني

(المنظر التاسع)

ديميري . نقولا . فني . بيتر

رئيس الضابطة جاور جيوس باشا يرغب في مقابلتك

(للناس) لا استغرب قدومه ايناً في هذا الوقت من  
ديميري



الليل بعد ان اجبرنا الدول على ان تنظر في نظلما بحد  
هذا الصقيل (بيترو) من يصحبه يا بيترو ؟

بيترو فارسان من الجند

ديمتري فليات وحده

بيترو (يخرج)

«لني» عودي الى اختك يا فني واحذري من ان

يراك هؤلاء القادمون وسنعود في غدٍ الى موضوع

الضابطين

الى غدٍ اذن «تخرج من اليمن»

«المنظر العاشر»

ديمتري . نقولا

ما الدافع ياترى لقدم هذا الشيخ اليسا (نقولا

لا يجيب) نقولا اين انت وبماذا تفكر؟

لاشك في ان الدافع هو تفاقم الحالة في البلاد وضيق

ذرع الدول منها

«المنظر الحادي عشر»

ديمتري . نقولا . بيترو . جاورجيوس

اهلاً بجاورجيوس باشا (يدنومنه)

تحيتي العاطرة اليكما ايها البطلان

جاورجيوس

واذكاهها اليك ايها القائد الجليل

تقولا

(ياأخذه من ابظه) هلم لنجلس على ريش الطبيعة

ديمتري

نعم الرياش ولكن لا حاجة للجلوس فلنقف في هذه

جاور جيوس

الساحة قليلاً لآحدثكما بما جئت اليه

لك الامر

ديمتري

ان الدول الاوربية قد نظرت بعين البصير العاقل الى  
الحالة المحزنة التي آلت اليها البلاد فنظمت لها بالانفاق  
مع الدولة العلية ضباطاً اوروبيين لحفظ الامن فيها وصون  
نفوس اهليها فلم يأت هذا العمل بالنتيجة المستغاة فطلبت  
الى الدولة ان تضيف الى ذلك بعض الاصلاحات  
الادارية ايضاً وان تبدل ماموريتها الخائنين والمرتكبين  
برجال نزاهة وعدل فاجابت الدولة الطلب واهتمت  
اهتماماً عظيماً لتحقيقه ولكن اصحاب المآرب الشخصية  
والدول الطامعة في تمزيق تركيا واققسام مكدونيا لم  
يمهلوها لان تخرج اهتمامها الى حيز الوضع واخذوا يوغرون  
الصدور الحرجة عليها وينفخون روح الشر بين الرعية  
فتار الاهلون حينئذ وتباينت آراؤهم ومبادؤهم وجعلوا  
يفسدون في الولاية حتى حمل البلغاريون على اليونانيين  
واخذوا يسفكون جميعاً دماء بعضهم وها فانكم لا تزالون

جاور جيوس

تزيدون الحالة خطارة واشكالا

اجل ايها القائد ان اهل المآرب قد زرعو بذور  
المفاسد في الولاية حتى انها قد انبتت هذه المشكلات  
والمعضلات على سطحها ولكن افلا تعتقد بانها ستصلح  
احوال المكدونيين وترفع عن كواهلهم نير الظلام ؟

نعم ان نفقوا عند هذا الحد والا فاوروبا نثلى عنكم  
وتطلق يد الدولة لتخضعكم بالقوة لاوامرها لانه يعز عليها  
ان تلتحم في حرب دولية لاجلكم

اذا كانت الدول تسعى هذا المسعى الحميد لراحة  
المكدونيين نخلد الى السكينة ولكن على شرط ان تكف  
العصابات اليونانية عن التعدي على البلغار بين

وان تهدأ شرازم الجيش ايضاً ونقلع عن المظالم التي  
تأتيها في القرى

العصابات اليونانية تراقب اعمالكم فان تضعوا السلاح  
من ايديكم تضعه هي ايضاً وقد اخذت عهداً على ذلك  
من روسائها اما الجيش فاني واثق تمام الثقة من اقلاعه  
عن الشرور في آن قريب لانه بدأ بان يشعر بانتهاك  
حرمته وبسقوط الدولة من سماء مجدها فسيهب بعد  
قليل من رقاذه ويستنصركم ليفتك بالحكومة المستبدة

ديتري

جاورجيوس

نقولا

ديتري

جاورجيوس

ويستأصل جرثومة الفساد من السلطنة

نقولا

اذا نوى الجيش الخير للرعية فإيماننا له والا فلا يرى

منا نصيراً

ديمتري

نحن خاضعون لامرك ايها القائد الجليل واننا نعدك

باننا سنتربص في ملاجئنا تربص صبور على الشدائد

الى ان تظهر الالام ما يخفيه الغيب

جاورجيوس

ايها الباسلان لقد اسرقتني بكرم اخلاقكما فاثني ثناء

عاطراً عليكما واودعكما وداع صديق يمتن من شهامتكما

« يصاحفهما ويخرج من اليمين فيتقدمه بيترو »

« المنظر الثاني عشر »

ديمتري . نقولا

نقولا

هل تحققت الان ايها الصاحب ان الدول لا تقبل

بسلخ مكدونيا عن الدولة وان كل ما يهملها من امرها

ان تؤمن الشعب على راحته لئلا يدفعها لحرب دولية

لا شك في ذلك وقد كنت اعتقد اعتقادك فيه لان

ديمتري

اهل المذاهب البشرية الحرة في العالم المتمدن قد بدلوا

غاية دولهم من الاستعمار وجعلوها تجارية بعد ان كانت

سياسية

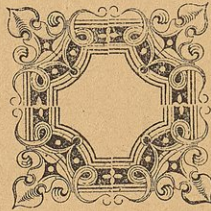
نقولا

هلم لنطلع الرفاق على ما عزمنا عليه ونتنظر خبر

ذيك الضابطين اللذين صرت اتق بصحة وعدهما لتعمت  
 وفني بعد ان ابان ذلك القائدان وراء الائمة ما وراءها  
 وان في الافق زوبعة شديدة ستنتشر بعد قليل في سماء  
 البلاد

هلم ايها الزميل فعمسى ان تكون تلك الزوبعة اعصاراً  
 يحمل الظلم ورجاله الى صقر  
 « ينزل الستار وهما ذاهبان »

ديمتري



## الفصل الثالث

### « المنظر الاول »

« بتديء ليلاً في ضاحية المدينة امام منزل البنتين »

#### نيازي

رويدك يا ظلوم في الزوايا      عيون لا تنام عن الدنيا  
سهت حيناً نخلت الناس موتى      وخلق الله أشلاء البرايا  
نقودهمُ ميميك كيف شاءت      ولو جعلتهمُ عنها ضحايا  
وكم من ظالم اغوى قديماً      سكوتهمُ واطهر من خبايا  
بخار وطبعه ابدأ ذميمٌ      ولم يفقه لما تخفي الزوايا  
فهبوا هبةً سحققت قواه      واعلمت الطغاة من الرعايا  
وان لم تعتبر منهم فاني      سأشر ما طوته لك النوايا  
واسحب من ورائي كل قرمٍ      يريك من الأولى عزوا بقايا  
ومن هذا الصقيل غرار نصلٍ      تسيل عليه اشكال المنايا

### « المنظر الثاني »

#### نيازي . في

( تدخل من اليمين ) نيازي قد جاء عصمت وهو

فني

قادم مع الاخ انور فادخل القلعة

- نيازي  
في  
وديمتري هل عاد من الجبل ؟  
اظن انه قد عاد من عن طريق الراية و صار مع الجماعة  
فهللم اليهم
- نيازي  
« يخرج من الشمال ومن ورائه فيني »  
« المنظر الثالث »  
انور . عصمت .
- انور  
« يدخل من اليمين ومن ورائه عصمت » اذا انت على  
ثقة من رجالك
- عصمت  
وعلى تمام الثقة فانهم يلقون بنفوسهم الى الموت  
لاشارة امرهم بها اليه
- انور  
وصديقك كامل هل لم يتمكن بعد من استجلاب  
ذلك الجبان رضا والتاثير على ضعفه ؟
- عصمت  
كلا وقد حاول جهده ليريه سوء حالة الجيش ودناءة  
بعض الحكام وشورورهم وخيانة رجال المابين للمتبعوع  
الاعظم وللدولة والخطر المخذق بالبلاد من جراء ذلك  
كله ومن تعاضم الاضطرابات الحادثة في الولايات  
المكدونية والبينية فلم يفلح فضاق صدره منه وقتئذ  
ونعته بالخامل النكل ظنا منه انه ينبه فيه عاطفة  
من العواطف الشريفة فيرى مواضع الخلل وتدفعه

المروءة لان يكون على رايه ولكنه واحر قلباه فقد ظن  
 شراً لان ذلك الضعيف الفاقد المروءة حسب كاملاً  
 جاسوساً يمتل عليه ليوقعه في تهلكة فهب من امامه  
 غاضباً وتوعده بابلاغ امره لرئيسه اذا ما ذكر مرة ثانية  
 ذلك الموضوع على مسمعه فتركه كامل وقتئذٍ وشأنه  
 واخذ ينبه صغار الضباط في فرقته وجنودها لحالة الجيش  
 الزريئة ولاخلاق الرؤساء الفاسدة ليغرس في عقولهم  
 معرفة الحق ولكي يقتفوا اثر زملائهم في الجندية اذا ما  
 نهضوا لطلب الحقوق الضائعة

نعم الراي رايه وذلك يكفي لان معظم القوة قد صار  
 بين ايدينا حيث اكثر رجال الفيلق الثالث غير راضٍ  
 عن الحالة الحاضرة وجميعهم قد اصبحوا ياتمون باوامر قوادهم  
 ولو يبعثون بهم الى الهلاك والعصابات البلغارية متربعة في  
 ملاجئها لتنضم اليها حين ظهورنا في البلاد فتتسع لنذهب  
 الى الجماعة فقد طال انتظارهم لنا

انور

«يتقنع فيقوده انور بيده ويذهب به من الشمال»

عصمت

«المنظر الرابع»

«يرتفع الستار عن غرفة في القلعة يجلس فيها ضباط مقنعون»

(ويجانبهم من الشمال ديمتري ونيازي ونعمت وفني)



«لعممت» اجلس يا صاح (يقعده ثم يقف بالجانب الشمالي ويقول : )  
ايها الاخوان

قد علمت جميعاً الغاية التي الفت بيننا وضمننا الى جمعية سرية وقد ارتبط كل منكم بسلسلتها بيمين يعز عليه ان يحنث به ولا شك في انه يضحي ايضاً حياته في سبيله وقد سمى بعدئذ سعي الكريم الذي يأبى الضيم والذل ويغار على دولته ووطنه ليمهد سبيل الوصول الى الغاية الحميدة التي نتوخاها وبما انه قد حان وقت النهوض الى تلك الغاية طلبت الى بعض من اصحاب النفوذ من اخواننا بلسان اصدقائهم بناء على امر الجمعية الاجتماع في هذه الليلة لانهم بامرها المحترم وبما انه قد تم عقدهم وهم يبلغون المائة عدداً (١) فارجو منهم جميعاً من قبل تلاوة الامر عليهم ان يجبروني باستعدادهم حتى اذا كان احدهم لم يتأهب بعد تمام الاهبة للنهوض لنصبر قليلاً ريثما نصبح واثقين من الفوز فهل منكم ايها الرفاق من يقعه غداً مانع من الموانع عن النهوض الى قلب الحكومة المستبدة

كلا فلا مانع يمنع سوسى انتظار امر الجمعية للوثوب

فكرت وراشد

«١» يغالي في قوله ليشد عزائمهم

## على الظالمين

بل وان الصبر طويلاً على صدور الامر اقعدا على مقال

عصمت

من الجمر لم نعد نحتمل حرها

حتى اننا قد صرنا نخشى من ان تدفعنا شدة الشوق

فريد

لنيل الامل الى اعلان مطالبنا من قبل حين الحين

ايها الاخ الامر نعم ليس ما يقعدني عن القيام مع

صادق

اخواني الى ما ينهضون اليه ولكنني سأكون وحيداً في

فرقتي لان رفاقي الضباط اشد تمسكاً بعصر الاستبداد من

المستبددين انفسهم ولست ازيد قولاً على قولي هذا

لئلا يكشفني الايضاح واخالف اوامر الجمعية في هذا

الشأن ومبدأها في التكتم والتستر

لابأس ايها الشهم من اصرار رجال كتيبتيك الان

انور

على التمسك بتقاليد اصحاب المآرب الشخصية في البلاد

فنحن في غنى عنهم وعن مساعدتهم لانا قد اصبحنا بحمد

المولى قوة لا تقف في وجهها قوة عاقبة مستبد اما بعد

فسيرغمون على الانضمام الينا ويستطيعون مبادئ الحرية

والا فتستطرب رقابهم مضارب النصال

صادق

آمل ايها الاخوان الا يهوجنا الجاهل الى تجريد

ديمثري

السيوف واني كواحد من الشعب اثق بان اغلب العثمانيين

سيرتاحون لوقوف الجيش في وجه دولة الاستبداد لان  
افراده كرهوا الحياة فيها وصاروا يوثرون الموت على  
تحمل مظلما وفظائعا ولاشك فكلهم يرقب هذه  
النهضة من حين لاخر سواء كان القائمون فيها من  
الجيش او من خلافه ليعضد الناهضين فيها فلا توجلوا  
وهبوا برجالكم لاضم اليكم جميع البلغار بين الاشداء

عرفناك ايها الزعيم الباسل حر الشمال لاتصدعزيمتك  
السماء قوة في سبيل الاخذ بناصرنا ولاسيما بعد ان  
عاهدتنا على ان تكون يمينا ليميننا فثق اذن باننا سنكتفي  
بك ورجالك الاشداء اذا ما تقاعد الاحرار عن تمهيد  
طريق السلام لنا في البلاد

صادق

«للجماعة» ايها الرفاق اسمعوا امر الجمعية فخادمها  
الاكبر المرسل من قبلها يتلوه عليكم

انور

«يدنو من شمعة مضيئة في جهة اليمين وموضوعة على  
صخر من الحائط»

نيازي

ايها الاعزاء

ان حالة الجيش الزريئة واهمال قواده له واستعبادهم اياه  
والقاءه في الشقاء دعا رجال الفيلق الثالث للتذمر  
والشكوى من رؤسائهم فصعبت هذه الحال على

اولئك الرؤساء العاتين الذين يأنفون من مطالبة  
 الصغير بحقوقه فضغطوا عليهم ليلقوا الرعب في  
 قلوبهم ويوطدوا النظام في صفوفهم فكبر هذا  
 الاستبداد على افراد الضباط ورفاقهم الجنود ونزعوا الى  
 العصيان فحشي حينئذ اهل الحل والعقد في العاصمة من  
 نفاق امرهم والتمسوا من الجنب العالي ان يبعث بمنشور  
 اليهم لعلمهم يسكون فامر جنابه به ووكل امره الى عطوفة  
 الفريق شمسي باشا ليتلوه في صباح غد على مسمع من  
 المتمردين في دار الثكنة العسكرية واذ كانت مظالم عظماء  
 الدولة قد تجاوزت الى الحامية الباسلة وان هذا المنشور  
 التهديدي لا يرفع مظلمة ولا يدفع ملامة ولا ينظم حالة  
 سيئة رأت جمعيتنا الواقفة بالمرصاد للظالمين والذابة عن  
 مصالح وحقوق الاحرار العثمانيين ان نصغي لصوت  
 الجيش المتظلم وتدفع الظلامه عنه فانتخب من بين اعضائها  
 الاشداء الضابط نيازي بك ليعلن الثوار بين الجنود ابان  
 قراءة منشور الجنب العالي فعليكم جميعاً ان تأخذوا بيده  
 وتشدوا ازره لتقاتلوا الحكومة المستبدة اذا ما ناهضتكم  
 وتنشروا في السلطنة راية العدل والحرية والله الموفق لخير  
 الامة والوطن .

عن وناستير في ٧ تموز سنة ١٣٢٤ جمعية

### الاتحاد والترقي

(ينهض) فلتحي جمعية الاتحاد والترقي «ثم يجلس»  
 «وهو واقف» ايها المأمور المحترم كل منا قد اقسم  
 بين الطاعة العمياء لجمعيةنا المحترمة حين انخراطه في سلك  
 عضويتها وحيث انها تأمر الان بان نهض في عمل وطني  
 مجيد فلتعلم ان امرها هذا مقدس لدينا واننا نبذل الحياة  
 دونه (يجلس)

الجمع  
عصمت

امر الجمعية مطاع وفي غدٍ نتيقن ان من اوقف حياته  
 لها لا يوقفه عن تضحياتها امر جليل  
 «يقف» ايها المأمور ان روح الحي لباريها العزيز اما  
 جسده الفاني فلدود الارض فليكن اذن لمضارب الصفاح  
 من قبل ان يرعاه ذلك الدود

فريد

صادق

(يقف) اجل ولتدرج النصال في مقاتله اولاً ثم  
 يدرج في جوف الارض

الجمع

إذا توكلتم على المولى القدير ??

انور

لقد توكلنا عليه وهو نعم الوكيل

الجمع

هلموا الآن لنرصد الصباح

انور

هلموا

الجمع

« يتقدم من حمدي وراشد ويأخذ يديهما » نيازي

هي آيها الاخوان « يذهب بهما من الشمال ومن

الكوليس الاول ثم يرجع »

« لحقي وصادق »

فني

هي آيها الباسلان « نقودهما وتذهب بهما من الشمال ومن

الكوليس الثاني »

« لفواد ورامز » خذا بيدي آيها البطلان « من

نعمت

الكوليس الثالث »

« لفكرت وفريد » تمسكا بي آيها العزيزان « يخرج

ديميري

بهما من اليمين »

« للناظر الخامس »

انور . نيازي . عصمت

انزع القناع يا عصمت

انور

« ينزع القناع فيرى نيازي » انت من عدادنا آيها

عصمت

العزيز ومن يبدأ بالعمل المجيد ؟

نعم آيها الصديق فمسي ان اتوفق وانهييه بالحسنى

نيازي

ادعو الى الله ان يسهل سعيك وينيلنا ما نتمنى

عصمت

بدون اهراق دم

(لعصمت) ربما يذهلك طلبي بكشف وجهك في

انور

هذا المكان بعد ان كان يحظر كشفه عليك اما وقد دعت  
 الحال اليه فاخبرك بسببه الذي كتمته عنك ولم يزل  
 مكتوماً عن الاخوان ولن يزال مكتوماً الى الابد ايضاً:  
 ان مؤسس جمعيتنا هذه هذا البطل وانا (١) وبما  
 انه قد ودَّ ان يقتحم خطر البدء بموضوعنا راينا ان من  
 الحكمة ان نضم ثالثاً الينامن قبل تجشم هذا الخطر وذلك  
 مخافة ان يقضى عليه واصبح غداً وحيداً في قيادة الاخوان  
 في الموقف الصعب وبما اننا نعهدك مدبراً حكيماً وقائداً  
 خبيراً فقد انتقيناك من بين الرفاق لتكون شريكاً لنا في  
 ادارة الجمعية ومعيناً لي اذا ما وقع الخطب فعليك اذن  
 ان تحافظ على سر هيئة الجمعية محافظتك على نظامها ومبدئها  
 لتبقى جمعيتنا جمعية سرية عظيمة الشأن كبيرة في اعين  
 الناس

اشكر كما على ثقته كما بي وامتن لدعوتكم لي لمشاركتم كما  
 في حمل اثقال الجمعية ولكن يعز علي ان تلتقي مهمة القيام  
 الى الثوار الى الصديق نيازي وهو اولى بادارة حركته  
 (١) لا يتوهم القارىء ان مؤسس جمعية الاتحاد والترقي  
 هذان القائدان فهي مؤسسة قديماً ولم اجعلهما مؤسسين هنا الا  
 اتباع للموضوع

عصمت

مني ومشاركتك فيه فارجو منكما ان تعهدا اليّ بهذه  
المهمة

نيازي لا انكر شهامتك ومروءتك وغيرتك عليّ وعلى منفعة

الجمعية ولكنني انكر عليك طلبك هذا لانه لا يحسن ان

يتولاه سواي بعد ان اعلنا انه امر الجمعية وذلك لئلا

تتهم بضعف العزيمة فيقل بعدئذ احترام اعضائها لاوامرها

عصمت لاتتوهم المحال ايها الصديق فذلك مما يقوي دعائم

الجمعية ويرى اعضاؤها شدة تقظها وكيانها كل

الكتمان لاوامرها واحوالها

انور لقد اصاب عصمت فيما يقول فدعه ياخذ مهمتك

وكن انت امامي ابان نهوضه

نيازي فليكن ما تشا

عصمت اشكرك شكراً عميماً

نيازي طال بنا الوقت وقد بزغ الفجر فلغادر هذا المكان

ولندخل الثكنة

انور فلنودع نعمت وفني فلربما يقضى علينا في ساحة

القتال «يراهما داخلين من اليمين» نقدا ما ايتها العزيزتان

لنودعكما فلربما لانعود فتراكما

نعمت وفني (نتقدمان)



## (المنظر السادس)

الضباط . نعمت . فني

هانذا فاني اودعكما وداع اخ يقيم علي عهدہ ويقضي

انور

فداءً عنكما (ياثم رأسيهما)

انا ذاهب لا تاركما من الحاكم الظالم فادعوا لي بالنصر

نيازي

(ياثم رأسيهما ايضاً ويقف بجانب انور جهة اليمين)

ايتها الاسيفتان نحن ناهضون في شأنكما فان نعش

عصمت

نفر بمطالبكما وننسكما الاحزان وان تمت فعسى الاحرار

ان يقتدوا بنا ويسمعوا صوت نحيبكما ويحيبوا نداءكما

(يجري مجرى رفيقيه)

(قد علي : العيون الترجسية)

نعمت وفني

ايها الاحرار سيروا فلکم نصر قريب

طالع اليمن كبير عن سماكم لا يغيب

انتم الجيش المظفر صاحب الذكر الحسن

فاذا ما هز اسمر هز اركان الزمن

عجلوا للخائنيننا من يبيعون الوطن

فكفي الشعب اهينا وكفاه من يحن

انصروا الحر النبيل ايها القوم الكرام  
واعملوا السيف الصقيلا في اعادينا اللثام  
«يجرجون الضباط من اليمين والبتان من الشمال»

الجميع

## «المنظر السابع»

ينزل الستار عن ساحة التكنة العسكرية فيدخل اديب  
وهو يكنس اديب

يجب ان اكنس بامر رئيسي القائد ساحة هذه التكنة  
في كل صباح كناسة متقنة فعلى الراس والعينين وهما فاني  
جاعلها لماعة كحذاءه المصقول لئلا تشمئز نفسه الابية من  
روية روث فرسه علميا ( يكنس ) يجب ان اغسل في  
كل آن المجال الخصوصية غسلاً حسناً فانه يأنف من  
رائحتها ( يكنس ) يجب . . ماذا . . ؟ ان اقيم على  
خدمته نهراً و اياً كعبد رق لجانبه . فهذا ما يتوجب  
عليّ نحوه اما ما يتوجب عليه نحوي فهو : ان لا البس  
غير هذا الثوب المرقع الذي خلعه عليّ وربما سيخلعه بعد  
حين ايضاً عليّ من يخلفني في الخدمة وذلك لكي يتسنى  
له ان يجمع في جيبه ما يقتصده من النفقات المعينة لل جيش  
فنعم الاقتصاد ( يكنس ) ومنه ان لا آكل سوى

اديب

الارز المطبوخ بالماء والخبز الناشف وذلك اوقى للصحة  
 على زعمه من اللحوم والخضر فنعم القائد الطيب (يكنس)  
 ومنه ان لا اتعل الارسم حذاء او قطعة من مثل هذا  
 « يشير الى حذائه » لان الزرامة تحمل الاجسام وتقوي  
 الابدان ومن شروط الجندي ان يكون صلب الجسم  
 ليقوى على تحمل كل هذه المتاعب (يكنس) ومنه  
 (يلفت يمينا وشمالاً) ان تحمل شراسة القائد وفضاظته  
 وظلمه واستبداده بدون تأوه ولا تحرق ولا ٠٠٠ الى  
 آخر ما هنالك من قتل النفس والتشبه بالبهيمة  
 وذلك لئلا يغضب فنعم الجنيد ونعم القواد (يهم ان  
 يكنس فيرى يوسف)

(المنشور الثامن)

اديب . يوسف

(يدخل يوسف من اليمين ويده دلو ماء يرش به

(الارض)

يا يوسف تقدم لئري ثوب من منا اصلح من الاثنين

اهذا ما تفكر به الآن يا اديب ؟

(يرمي المكسنة من يده) وي ماذا يوجد ؟ اخفتني

يا يوسف قل بحقك ماذا طرأ علينا ؟

اديب

يوسف

ايب

يوسف

(يضع الدلو على الارض) لحالك الله من مهذار الا تعلم  
ان الفريق شمسي باشا قادم الينا في هذا الصباح ليقرأ  
منشور مولانا ؟

اديب

نعلم علمت ذلك وبناء عليه تردت بلباسي هذا  
الفاخر لاصليح ان اكون مع الجنود ولاجله دعوتك لكي  
اقابل بين لباسي ولباسك (يدنو منه ويعد) رقعة ٠٠  
ثنتان ٠٠٠

يوسف

(يدفعه عنه) لاتعد رقعةً وقل ثوب من لا ثوب

اديب

اذا كان ثوبك لا ثوب فماذا يسمى ثوبي الجديد ؟

يوسف

شبه ثوب

اديب

حسن وحنائي ؟

يوسف

ربع او خمس او سدس حذاء

اديب

وطر بوشي هذا الجديد على قول ضابطنا ؟

يوسف

انظر هل هو مؤرخ

اديب

(ياخذ طر بوشه وينظر اليه) لا ولكنني اظن ان عمره

لا يقل عن ثلاثين سنة

يوسف

اذا هو اقدم منك في هذا الوجود ومن حذاء صاحبنا

المشهور بالذكر (١)

ارني طربوشك لاري من اي جيل هو (يمد يده  
ليأخذه)

اديب

«بتعد عنه» لا حاجة لرويته فانه اول طربوش  
نسجته يد بشرية (يضرب النفير من الخارج)

يوسف

انهم يطلبون الجيش لاستماع قراءة المنشور  
لما هذه البكرة فالشمس لم تنزل في رند الضحى ؟  
(يضرب النفير ثانية)

اديب

يوسف

عجل فقد جاؤا «يخرجان بالدوا والمكنسة»

اديب

(المنظر التاسع)

(١) يرتفع ستار عن التكنة وساحتها فيدخل انور

بفرقة من الشمال ونيازي من اليمين

انور . نيازي . عصمت . فريد . فكرت . راشد . حمدي

جنود . شمسي . شكري . فؤاد . حقي . صادق

«ثم يدخل الفريق من الشمال ومن ورائه ضابطان

فيقف في صدر الجيش والضابطان من عن جانبيه»

ايها الضباط ويا ايها الجنود

شمسي

ان نزوع بعض منكم للتمرد على رؤسائهم وبخلافه

نظام الجندية المحترم قد اساء الجناب العالي واغضبه

غضباً شديداً وبما ان جلالاته قد اتصف بكرم الخلق

وحلم الطبع تلطف في هذه المرة ولم يعد مخالفتهم عصياناً  
 وقرداً وانعم بقرأة امره عليكم جميعاً لينبئكم الى مواجبتكم  
 نحو سدته الملوكانية وليحذر الذين يتجرأون مرة ثانية  
 منكم على خرق النظام من القصاص الصارم والعقاب  
 الشديد فاسمعوا امر جلالته وامثلوا له ( يقرأ المنشور )  
 ضباط جيشي المظفر وجنودي حماة الد ٠٠٠

عصمت

( يتصدى له من صف انور ) قف ايها الفريق واسمع  
 ما يقوله لك اخواني الضباط والجنود : ان جلالة مولانا  
 الخليفة الاعظم لا يعلم بكل ما يجري في سلطنته السنية  
 لان ناكري جميله وناكثي عهده خونة الدولة المقربين  
 منه يتصرفون في الرعية باسم جلالته المقدسة حسبما توحيه  
 لهم وروحهم الخبيثة فيظلمون ويضطهدون ويقتلون ويقفون  
 اخيراً سداً بينه وبين رعيته المتظلمة فوالحالة هذه فاننا  
 نرفض سماع كل امر يصدر من بين ايدي اولئك الخدمة  
 المارقين فعليك اذن ان ترجع بامرهم هذا اليهم وتخلص  
 الخدمة لجلالة مولانا وتجره بالمظالم النازلة على حماة  
 الدولة والدين والرزايا المنهالة على رعاياه الامناء اذا ما  
 كت بالخدام الامين للسلطان والد ٠٠

صه ايها المتمرد فقد تجاوزت حدك ايها العاصي . عليه

شمسي

ايها الضباط . اوثقوه ايها الجنود

(من جانب الفريق) هلموا اليه يا جنود

«من صف نيازي» «لشكري» خست ايها النذل

«للجنود» الزموا السكنية

اما انكم يا جنود

مثلي لا يصمت عن الحق ايها المتغطرس بل يصرح

به في كل حين ويخمد انفاسك «يطلق عليه مسدسه

فيقع الفريق قتيلاً فيخرج بقدم ثابتة من الشمال»

«المنظر العاشر»

ايها الرفاق كفناكم مسكنة وذلاً ! كفناكم بوساً وخولاً !

كفناكم شقاء وعناء وكفناكم تحمل مظالم الاشقياء !

فهبوا جميعاً وانزعوا عن رقابكم نير العبودية واخلعوا عن

كواكبكم اثقال الاستبداد واتبعوني لاريحكم من متاعبكم

ولنجي الامة المائتة فهلماوا

«يجرد سيفه ويرنم دور الحماسي الآتي :

هيّ الى العدى فالنصر قد بدا

واذهبوا معي للوغى انه خير مقام

يليق بالهام

بدا لنا النصر على الاعادي ذاقوا الردى منا بلا رهب

شكري

حقي

نيازي

انور

عصمت

نيازي

تحت اللواتي انا مرادي فيه شفا السقام  
 في الموت الزوام  
 (يمشي على مهل ليخرج من الشمال)

ضباط وجنود  
 من الصفين

(يلحقون به ويرغمون)

انما كلنا في الوغى نلتقي القنا  
 انه المنى عندما نلتقي بالعدى  
 مجدنا لنا حلا : مرنا انجلي

« بعد خروج نيازي ورفاقه »

انور

ايها الابطال

اقتدوا بهذا الباسل نيازي فلا تقلوا شهامة منه ولا  
 غيره على الدولة فقلوبكم اشد من قلبه ونفوسكم اعز من  
 نفسه وسواعدكم اقوى من ساعده فاني يسبقكم الى قتل  
 الظالم وارااحة البلاد من شره ؟ فهبوا جميعاً لنلحق به  
 ورجال البواسل ولناخذ بناصرهم فهلمو اليهم واتبعوني  
 «يجرد سيفه ويخرج من اليمين فيلحق به بعض ضباط  
 وجنود من الصفين»

«المنظر الحادي عشر»

« بعد خروج انور ورفاقه » ايها الرفاق ان سكوتنا عن

شكري



هو لاء العصاة اعداء الدولة لذنب عظيم ووقوفنا عن  
مقاومتهم والتكيل بهم لجرمة لا نتعترف وان لم نتبع آثارهم  
ونبش بهم يثيروا خواطر الاهلين ويجمعوا العصابات  
الثائرة ويقلقوا البلاد ويهرقوا دماء العباد فنؤخذ وقتئذ  
بذنوبهم وجرائمهم ونعاقب بعقابهم فشدوا العزائم السماء  
وقوا القلوب الشديدة وخفوا المناضلتهم (لا يتحرك احد)  
ما بالكم هادون؟ هل تخيفكم تلك الشرذمة الصغيرة؟ اين  
انتم؟ اين نفوسكم الحية؟ اين بأس الجنود؟ اين...  
(يتصدى له) كفاك صباحاً! كفاك اندفاعاً وكفاك  
تحميداً فما نحن بخاملين نظيرك ولسنا بالضعفاء المتزلفين  
لاهل النفوذ مثلك فما نحن الا بخدمة الدولة الامناء  
الذين يفون بعهود المصلحين ويذبون عن مصالح العثمانيين  
فاذهب وقاومهم وحدك اما هؤلاء الابطال رفاق اولئك  
الاحرار فسيلحقون بهم وينضمون اليهم "بجرد سيفه"،  
هلموا ايها الابطال من قبل ان يسبقونا الى رفع علم الحرية  
في البلاد (يخرج من اليمين)

راشد

«بجرد سيفه» هلموا يا رفاق «يلحق براسد»

حمدي

نحن لكم ولاخواننا الاحرار (يلحقون بهما)

ضباط وجنود

«المنظر الثاني عشر»

شكري شمسى

«يتأمل الذاهبين والقيل هنيهة»

شكري

اهذه هي آخرتك ايها الفريق ؟ اهذه هي نهاية الظالم ايها

القائد العظيم ؟ نعم فما من ظالم الا وپبلى باظلم منه

«لناس» لقد انعم المولى علينا بقوة الجبروت فعظمت

نفوسنا ونسينا وليّ النعم امننا السلطان على بلاده نخناه

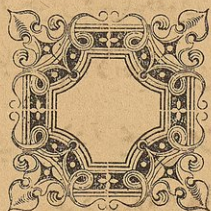
وبعناها للاعداء ركت الرعية الآمنة اليها فجرنا وآحر

قلبا عليها وقتلناها شر قتلة فاستحققنا هذا الجزاء لنجعل

دبرة للمجاهد ولنكون مثالا للعاقبي فينظر القوي وليعتبر

الناس

«ينزل الستار وهو يشير الى الفريق القتل»



## الفصل الرابع

يبتدىء نهاراً في مدينة موناستير  
 «يرتفع الستار فيدخل بهجت من اليمين وفي يده علم»  
 (المنظر الاول)

بهجت

وأفرحتاه لقد نهض الجيش ضد الحكمة الظالمة  
 التي تقتل الاءاء وترمل الامهات وتيتم الاطفال فيجب ان  
 نهض معه لتمزق باظافرنا احشاء الحاكم الظالم مثلما مزق  
 احشاء امهاتنا فلا عجل الى رفاقي الاولاد لا خبرهم بالامر  
 فانهم سيسرون سروري بهذه البشرية العظيمة «يخرج  
 من الشمال»

بهجت

«المنظر الثاني»

انطونيو . نبي . ميخالي  
 «يدخل انطونيو راكضاً ومن ورائه نبي وميخالي فيقع  
 منشور من انطونيو فيلنجني لاخذه»  
 دعاه يا انطونيو وعجل الى الحديقة العمومية

نبي

«ليني» وانت اسرع الى ساحة المدينة  
ميخالي  
«يخرج مسرعاً»  
يني

«المنظر الثالث»

انطونيو . ميخالي

«بينما يلتقط المنشور يقع منه عدة ايضاً  
اف للمعجزة ما اقبحها

انطونيو

«وهو يعلق المنشور على الكوليس»  
ميخالي

«كن ايها الزائع كما قيل ان شئت ان تعجل سر على مهل  
دع نصحك الآن ونقدم فساعدني بجمعها

انطونيو

«بينما يساعده» الناس في اضطراب وقلق فيجب ان  
ميخالي

نسرع بتوزيع هذا المنشور عليهم والصاقه على حيطان  
المدينة ليطالعوا عليه وليهدأ روعهم

سوف لا تمضي ساعة من الزمن الا وننتهي منه  
انطونيو

هي اذن «ينهض» يرجع الى عمله»  
ميخالي

«ينهض ويخرج مسرعاً»  
انطونيو

«المنظر الرابع»

انطونيو . ميخالي . كيرلي

(يرى انطونيو ذاهباً) ما ذاك بيدك يا فتى ؟  
كيرلي

«يتاوله منشوراً» خذ واقراء (يخرج من الشمال)  
انطونيو

«المنظر الخامس»

ميخالي . كيرلي

( يتأمل في المنشور ثم يقرأ )

كيرلي

ايها الناس

ان سوء ادارة الحكومة وفساد اخلاق مأموريها دفعا  
اكثر الاهلين للقيام منذسنيين على السلطة المستبدة وحيث  
ان هذا الخلل قد عمّ السلطنة فازرى بارعية واشقاها  
نهضنا لرفع المظالم عنكم ووضع حد لاستبداد المأمورين  
والحكام فعليكم ان تطمأنوا وتعصدونا بكل قواكم وجهدكم  
لنتمكن من بلوغ الغاية التي نتطلبها واعلموا اننا لا نفرق  
بين العثمانيين على اختلاف اديانهم ومذاهبهم فالكمل لدينا  
سواء وان من يخالف مبدانا هذا كبيرا كان او صغيرا  
وينزع الى اقلق الخواطر وسلب الراحة والامن من البلاد  
يعاقب اشد عقاب . عن موناستير في ٩ تموز سنة ٣٢٤

جمعية الاتحاد والترقي

فلتحيي جمعية الاتحاد والترقي وليأخذ المولى بيدها  
القوية فانها ستبسط الصدور الضيقة بغيرتها هذه على  
العثمانيين وتعلي شأن الدولة ومنارها باهتمامها هذا الاهتمام  
العظيم فلناخذ بناصرها ولنضح لها ماعزاً وهان لترقي بنا

سلم السعادة والغبطة

(يدنو من كيرالي) ما رأيك ايها السيد بهذا النهضة؟

ميخالي

انها النهضة مجيدة ايها العزيز فسر واخدم مبادئ

كيرالي

هذه الجمعية المحترمة التي ستجمع شتات العثمانيين وتلم

شعبهم تحت العلم الخافق في سماء المجد

انا سائر بشانها ايها السيد وسأوقف حياتي لنفعها وغير

ميخالي

الحياة لا املك لانفقه في سبيلها

نعماك من شهم ايها الفتى فايقتد بك كل منا وليخدمها

كيرالي

كل فرد بما يستطع ان يخدمها به (يحول نظره ليذهب)

انشر هذا المبدأ بين الناس لكيلا تخفق في مسعاها

ميخالي

هانذا سائر لامدها يبلغ كبير من المال ولا حث مواطني

كيرالي

ليغاروا غيرتك عليها (يخرج من اليمين)

جزاك الله خيراً (يخرج من الشمال)

ميخالي

(المنظر السادس)

(يرتفع الستار عن قرية في حرج)

نيازي صادق

(وهو داخل من الشمال من وراء نيازي)

صادق

اجل فقد صار عدد رجالنا الفين ونيفاً من الجنود اما

رجال العصابات فيبلغون زهاء خمسمائة عدا عن ان

الشعب باجمعه يخدم اميانا

اذا تمكنا اذن من الانضمام الى جيش انور في هذا  
الصباح نصبح بقوة كبيرة حيث ان جيشه لا يقل عن  
ثمانية الآف محارب

نيازي

لاشك في ذلك واني واثق بان بقية الفيلق الثالث  
القادمة من موناستير وسلانيك لمحاربتنا ستنضم اليها ايضا  
لاني توسمت فيها ان روح الحرية تدب في ابدان جميع  
افرادها رغماً عن تحزب بعض ضباط الارناؤود لحكومة  
الاستبداد

صادق

«المنظر السابع»

نيازي . صادق . علي آغا

«يدخل من اليمين»

علي آغا

مولاي لم تكذ طليعتنا تصل الى سفح الجبل حتى  
جاءنا رسول من اخواننا جنود الفيلق الثالث القادمين  
لمحاربتنا يبشروننا بانهم قد ثاروا على قائدهم وابوا منا هضتنا  
وهم قادمون بذخائرهم لينصرونا على اعداء الحرية  
شكراً لمرحمتك يا حاجب دماء العباد  
بماذا تأمر ايها المولى ؟

نيازي

علي آغا

بدخول الجميع الى موناستير وهانذا لاحق بكم

نيازي

علي آغا

«يخرج»

«المنظر الثامن»

نيازي . صادق

قد تم فالك يا صادق ولا غرو من ان يحدور رجال  
الفيلق الثاني حذو هو لاء الاحرار فاذا ماتم لنا هذا  
نبلغ الامل بدون اهراق دم في البلاد

نيازي

اذا تمكن صديقنا انور من بسط نفوذه على الخط  
الحديدي الموصل الى ادرنه والاستيلاء على مواقع  
التلغراف الكائنة على حدود اسكوب يسهل عليه جلب  
ذاك البطل الحرفوا باشا مشير الفيلق المذكور الينا

صادق

اظن ان الوصول الى فواد باشا في هذه الاثناء يصعب  
عليه ولكنني صرت اعتقد بعد اجتماع كلمة جنود الفيلق  
الثالث للمناداة باسقاط الحكومة الاستبدادية ان الجيش  
اجمع سيقرن بعد حين صوته الى اصواتنا

نيازي

«المنظر التاسع»

نيازي . صادق . جميل آغا

«يدخل من اليمين»

جميل آغا

ايها القائد المحترم ابشرك بوصول قائدنا انور وهو  
قادم اليك مع البطل ديمتري



وآفرحتاه اين هو الآن ؟  
 على بضع خطوات من هنا  
 « لصاوق » ابق انت هنا فسنعود اليك عما قليل  
 « يخرج من اليمين ومن ورائه جميل آغا »  
 « المنظر العاشر »

نيازي وصادق  
 جميل آغا  
 نيازي

### صادق

لاشك في ان المولى الكريم قد كتب لنا النصر ومهد  
 سبله لرجالنا ولولا ذلك لما تمكنا انور من الوصول اليها في  
 هذا الحين لان الاعداء كانوا كثيرين وكنا نقدر ان  
 اجتماعنا ببعضنا يتعذر علينا بدون اضرار نار حامية فنشكر  
 المولى شكراً جزيلاً على مراحمه ومننه ونلتمس من جللاه  
 ان يوازرنا الى النهاية بيمينه القديرة وعنايته الازلية  
 « نشيد »

صاوق

من الخارج

قد عمنا كل الهنا  
 في انسا واشرقت  
 شمس البها

وقد وفي داعي الصفا  
 وحادي النصر حدا

لنا العلي بين الملا  
وقد نأى عنا اذن

مرُّ البلي

وقد وفي داعي الصفا

وحادي الـ صرُّ حدا

(المنظر الحادي العشر)

صادق . نيازي . انور . ديمتري . جميل آغا . ثوار بلغار .

اهلاً بالاخ انور

صادق

سلام على الحبيب (يكبان على بعضهما)

انور

(لانور) حدثنا ايها العزيز بما جرى لك وبما لقيته من

نيازي

الميل في اُناس

بعد ان خرجت من الثكنة بن تبعك من الجنود

انور

حرضت انا بقية الجيش على الاقتداء بكم لينصروا العدل

على الظلم وسرت امامهم فتبعني منهم عدد لا يقل عن

ثمانية الآف بطل مغوار ولما وصلت بهم الى ساحة المدينة

استعرضتهم فيها لاسبر غورهم ولاستطلع شدة بأسهم

فوجدتهم كما اعهدهم يستمتتون في الدفاع عن حريتهم

وحقوقهم المهضومة فدفعت بهم حينئذ على مستودع

الذخيرة والاسلحة فانصبوا عليه كالسيل الجارف واذ  
راى الحرس منهم ذاك الاقدام رضخوا للقوة وسلوا ما فيها  
من الذخائر فسرنا بها وقتئذ الى حدود اسكوب وهناك  
طمأنت الناس بمنشور اذعته في تلك النواحي وتوعدت  
به الثائرين اذا لم يخلدوا الى السكينة وينضموا اليانتم  
كتبت كتاباً الى فواد باشا مشير الفيلق الثاني اخبره  
فيه بالامر والتمس منه ان يرق لصوت الرعية البائسة  
ويشفق على الدولة الساقطة الى الخيض ودفعت  
الكتاب الى هذا الشهم (يشير الى جميل) في الهزيع  
الاول من ايلول الواقع ما بين الثامن والتاسع من الشهر  
الحاضر فذهب على القطار الحديدي وقد دخل ليل هذا  
النهار ولم يعد من عند فواد نخشيت حينئذ من امر يأتي  
وبعثت اليك ايها الحبيب برسولي لتوافيني الى ضاحية  
موناستير حيثما كنا نجتمع ولنهجم معاً على المدينة من قبل  
ان يتجمع فيها مدد الاعداء وذلك لنستولي على ما تبقى فيها  
من القوة وبعد ان سار الرسول امرت الجنود بالسير  
بقيادة البطل عصمت واخذت فصيلة منهم وجئت بها  
اليك اقطع الجبال والاوودية وعندما لاح الفجر راينا فارساً  
ينهب الارض نهباً في تلك الجهة او عرة فتوقفنا عن

السير لنتبين امر ذاك الفارس فاذا به الرسول الى المشير  
ولما دنا مني سلمني هذا الكتاب ( يأخذ كتاباً من حقيبته  
ويناوله اياه ) فخذ وقرأ

نيازي

( يقرأ الكتاب ) ايها القائد الشهم انور بك

اخذت كتابك الكريم فقرأته بلذة وسرور وشكرت  
المولى على ارساله من بين العثمانيين شهمين كريمين  
يستمتان في سبيل سعادة الدولة ورفاهية الامة فانهما وكما  
بما توخيتاه في نهوضكما على حكومة الاستبداد وراحة العباد  
من شرورها واخبرك ايها الباسل بانني قد اعددت جيشي  
ليخدم مبدا كما فتطمأن واعتصم بقدره المولى العزيز وبالصبر  
الجميل وايقن بانني متاهب لاسير معكم كتفاً الى كتف وجنباً  
الى جنب ولا صد عنكم كل قوة تندفع عليكم من الاستانة  
فتأبر مع رفيقك البطل على نشل الدولة من اعماق الظلمات  
وتخليص الرعية من بين براثن الذئاب الخاطفة ودم ذلك  
الخادم الامين للدولة والوطن . عن ادرنه في ١٠ تموز سنة

١٣٢٤

فواد

فليحي فؤاد

الجمع

ولیکن کل عثمانی شهماً نظیره غیوراً علی الدولة رؤوفاً بالامة

صادق

لاشک فی ان اخینا دیمتری قد اعلمک بمحالتنا وازیردک

نيازي

علمًا بان بقية حامية موناستير وسلانيك قد انضمت اليها  
في هذا الصباح

انور عرفت كل شيء منه وقد عزَّ عليَّ مقتل اختينا في

ونعمت اللتين غدر بهما ذلك الجاسوس نعيم بينما كانتا  
تحملان اليكم اخبار المدينة وضواحيها  
وأسفاه عليهما !

نيازي

انور رحمةً ورضواناً عليَّ ذينك الملكين اللذين كانت

روحهما الطاهرة تمثل ارواح اولئك الاحرار الذين درجوا  
في اعماق البحار وبطن الارض وخلايا السجون فداء  
عن الوطن والدولة

ديمتري لقد ذهبوا واهلناه فداءً عن الحرية فلتعظم الحرية قدرها

انور لاشك في ان الحرية والاحرار سيحفظون قدرها

ويخلدون ذكرها

نيازي فلنلحق الآن بالجيش حتى اذا ما دخلنا موناستير

نخبر الاستانة بما تجب مخبرتها به

هلموا

انور

نيازي ( لديمتري ) اما انت ايها البطل فابق محافظاً علي الراحة،

والسكينة في هذه الجهات الى ان يتم لنا الامر ( يصاحفون

ديمتري ويخرجون من اليمين )

بمحافظة الرحمن ( يخرج من الشمال برفاقه )

ديمتري

( المنظر الثامن عشر )

ينزل ستار عن ساحة امام قصر يلدز في الاستانة فيدخل  
توفيق باشا من اليمين وفاكر باشا من الشمال فيلتقيان  
في وسط المرسح

توفيق . فاكر

( بعد التحية ) ما الخبر الجديد ايها الوزير ؟

توفيق

الحالة حرجة للغاية القمصوى فقد ورد نبأ بريقان احدهما  
من سلانيك والثاني من ادرنه يفيدان عن ان رجال  
الفيلق الثالث قد انضموا للقائدين انور ونيازي وارن  
الفيلق الثاني آخذ مأخذ اولئك العصاة

فاكر

يا للداهية !

كريم

هذه روعك ايها الزميل فما من داهية على الدولة وفي

فاكر

جيشها رجل مثلي

لاشك في بأسك ودربتك ايها العزيز ولكني لا ارى  
مناصاً من اعلان القانون الاساسي في السلطنة

كريم

خسىء الاذلاء فسوف لا ينالون منا غير يد من حديد

فاكر

تصعقهم صعقاً ( يخرج من اليمين )

## ( المنظر الثالث عشر )

توفيق

( بعد ان يتأمل فيه وهو ذاهب )

توفيق

لله منكم ايها المارقون فانكم لاتدرون ما تفعلون ! والله  
 من مظالمكم ايها المستبدون فانكم لاتحللون ولا تحرمون !  
 فله والله امرنا معكم ايها الغاشمون ( يخرج من الشمال )  
 ( المنظر الرابع عشر )

يرتفع الستار عن قاعة في قصر يلدز يجلس فيها الوزراء

عزت . فريد . طالع . سامي . حافظ

( لحافظ ) انا لاءدق ابدأ ان رجلاً يتمكن من

عزت

الوقوف على افكار جيش منتشر على مئات من الاميال  
 على حدود الصرب والبلغار وهو جالس في سلانيك فاعلم  
 ايها الفريق ان الامر جلل وعليه تتوقف حياة الدولة وبما  
 انني امثل في هذا المجلس مولانا يهمني ان اقف على  
 حقيقة الحالة بدون زيادة او نقصان

اجل ايها الفريق ان عزت محق في قوله فقد يستحيل

فريد

علم الحقيقة من سلانيك

انا كاذب اذن في تقريري ؟ ؟

حافظ

هذا ما يظهر لي

عزت

حافظ يظهر لي انك وفتح لا يسوغ لك الجلوس بيننا  
 سامي ( لحافظ ) انت الودع ايها المرأى فاخرج من هنا  
 حافظ خست ايها الذليل ( يقف ويرميه بسبخته ) فملك  
 سافل يخرج من هذا المجلس الموقر لانه لا يستحق ان  
 يجلس فيه

طالع ( يمسه ) حيف عليك ايها الفريق ان تهين مجلسنا  
 ( يجلسه ) فاهداً واترك المسائل الشخصية فلدينا ما هو  
 اهم منها ويجب ان نحل معضلته  
 ( المنظر الخامس عشر )

عزت . فريد . طالع . سامي . حافظ . توفيق  
 ( يدخل من الشمال )  
 توفيق

ما بالكم تتنافرون وتخاصمون ايها الزملاء هل ادبى بكم  
 الجهل الى نسيان مواجبكم في الموقف الصعب نحو  
 الدولة والتمسك بنفوذكم الشخصي واطماعكم الذاتية الهادمة  
 اركان الدولة « يأخذ مجلسه »

حافظ كل منا يعلم مواجب منصبه الذي انشأ على تنظيم  
 الممالك الراقية اما هذا المنافق ( يشير الى عزت ) خادم  
 الماين لا يعلم واجبا لمنصبه حيث لا منصب له غير التزلف  
 والتوسط والنميمة والكذب والاضرار بالناس وقصاره



تدمير المملكة وبما انه يتحل لذاته منصب جناب  
صاحب الدولة المنعم في هذا المجلس الموقر فانسحب منه  
لانه يعز علي ان يترأسني خائن الدولة (يخرج من الشمال)  
(المنظر السادس عشر)

عزت . فريد . طالع . سامي . توفيق

هذه اهانة لا قبلها منه

عزت

انت حر في ان تقبلها او لا

فريد

لابأس من قبولها الان ايها العظيم فقد تحملت فيما

توفيق

مضى اشد منها فاضرب صفحاً عنها دعنا نتباحث فيما  
جئنا اليه

حسن ولكن سوف يندم على ما فرط منه

عزت

اذا دامت لك هذه الحال

توفيق

ايها العظماء ماذا ترتلون ان نعمل في المشكلة التي جئنا  
لاجلها ؟

فريد

يجب ان نبعث بقوة من الجند لقمع تلك الفتنة

عزت

اصبت وان تمنعها ايضاً بقسم من الاسطول

طالع

نعم الرأي رأيكما

سامي

تعقلوا ايها الناس وفكروا بالعاقبة من قبل ان تجزموا

فريد

بصححة الامر فهل غرب عن اذهانكم ان المسألة ليست

بفتنة وليست بعصيان وانها لطامة كبرى تزعزع اركان  
الدولة اذا ما اخذت بالجهل ؟ وهل غاب عنكم ان القوة  
الناهضة تؤلف من مئة الف جندي باسل تمنعهم الذخائر  
الحربية الوافية بمرادهم ؟ فاية قوة تودون ان ترسلوها لكبح  
جماحهم واخضاعهم لاوامركم السامية يا رجال الدولة ؟  
أفتجيشون جنود السلطنة اجمع على ابناء بجدتهم لتمزقوا  
جسم السلطنة ايها العقلاء وتلقوا باجزائها الى الذئب  
الخاطفة ( ١ ) الرابضة على ابوابها ؟ فارعوا للامر ودبروه  
بالرأي الصائب

سامي

هل نتركهم اذن ايها العزيزان يعيشوا في البلاد فساداً  
من حيث انهم مئة الف جندي ؟ وهل يحسن ان نسلهم  
نفوسنا ومصالحنا وزمام الدولة وجميع شوئون الامة من  
حيث انهم قوة ؟ كلا وايم الحق نخضوعنا لشرذمة صغيرة  
يعد جنناً منا وذنباً لا يغفر لنا

توفيق

رويدك ايها الزميل فلا تحتدم غيظاً فتعقل وتنزه عن  
الدنيا تتر ان امساكنا عن دمء العباد واعطانا المظلوم حقه  
لاناخذ بهما ولا يحسبان جرماً لنا بل وبالكعس فمتدح  
عليهما ويعدان لنا مأثرة تذكر فتشكر

سامي  
فريد  
انا لا اخضع لامر بعد ان اكون صاحب امر  
انت لست بالدولة ولا بصاحب الامر ومآنت الا  
بخدم غير امين يرى مصلحة البلاد والعباد في منفعة ذاته  
« المنظر السابع عشر »

الجماعة . رؤوف

رؤوف  
« يدخل من الشمال فيدنو من فريد ويقدم له تلغراف »  
تفضل ايها المولى « يخرج »  
« المنظر الثامن عشر »

الجماعة

فريد  
سامي  
« يأخذ التلغراف وبعد ان يقف عليه يلقيه الى سامي »  
خذ واقرأ ايها الوزير  
« يقرأ التلغراف علناً »  
صاحب الابهة والدولة

ان الجيش المظفر الحامي الزمار والرافع شأن الدولة  
يلتمس بلسان العثمانيين الاحرار من جلالة المتبوع الاعظم  
صاحب الشوكة والسلطان اعلان القانون الاساسي الذي  
طمسته يد الاستبداد منذ احدى وثلاثين سنة وابعاد  
رجال المظالم عن المناصب الرفيعة ويأمل من جنابه  
العالي ان يأمر باجراء ذلك سريعاً ليحجب دماء رعاياه

ويقي السلطنة سوء المصير عن موناستير في ٢٤ تموز  
سنة ٣٢٤ جمعية الاتحاد والترقي

ما قولك الان في هذا البناء يامن لا تخضع لامر؟  
هذا ليس من شأني ان اجيب عليه خذ ايها النائب  
« يلقيه الى عزت »

فريد  
سامي

قد كان من شأنك ان تلقي حجراً في بئر يا جاحد النعم  
انت تهينني يا نخامة الوزير  
واطلب اليك ايضاً ان تبرح مجلسنا

فريد  
سامي

« ينهض غاضباً » انا ذاهب وانما فاني اتصل من كل  
ما تجلبه من الويل على الدولة « يخرج من الشمال »

سامي

الويل وكل الويل في وجود امثالك بين رجال الحل  
والعقد

توفيق

« يدخلان القصر من صدر المرسح »  
« المنظر التاسع عشر »

عزت وفريد

طالع . توفيق

هل تظن ان الجناب العالي يجيب مطالب الجيش؟  
لا شك في عدل جنابه ولولا المراءون المقربون منه

طالع  
توفيق

الذين قد خانوا جلالته فهو هو عليه باراجيفهم وستروا  
الحقيقة عنه لما قضي على القانون الاساسي بعد نشره ولما

نزلت تلك البلايا على البلاد

« المنظر العشرون »

طالع . توفيق . فإكر

« وهو داخل من الشمال »

خاب الامل وانقطع الرجاء فالجيش كله يحذو حذو  
التأثرين من الجنود « يأخذ مجلسه »

« لفأكر » بماذا تهرف ايها الزميل ؟

لست بمن يهرف فقد ظهر الحق ولم يعد للبطل من محل  
واني صرت من اول الذين يقولون به

كيف هذا وقد كنت منذ حين تعد وتوعد وتحتقر  
قوى البشر ولولا القليل لكنت وضعت قوة الجبار

في يمينك ؟

« المنظر الواحد والعشرون »

الجماعة . فريد

« لفأكر » ماذا تبين لك من حامية شتلجه ؟

كلها ناقمة على الحكومة الحاضرة وهي تطلب اجراء  
الاصلاح في البلاد وعلان القانون الاساسي فيها في  
وقت قريب والافهي تزحف على العاصمة مع رجال

فأكر

طالع  
فأكر

توفيق

فريد

فأكر

الفيلق الثاني والثالث لتفتك برجال الاستبداد

انا قد استقلت من منصبي وعمما قليل يحضر سعيد  
باشا ليستلم زمام المنصب العالي فمتى قدم تجربته بالامر  
ليكون على بينة مما كائن من قبل ان يتشرف بالمثل  
لدى مولانا السلطان

فريد

ها هو فقد قدم

طالع

« المنظر الثاني والعشرون »

الجماعة • سعيد باشا

« يدخل من الشمال » تحيتي على العظماء

سعيد

« يقفون » ازكى التحية على الرجل العظيم

الجميع

يدعوك جلالة مولانا لياقي اليك مهام المنصب السامي

فريد

الذي قد استقالت منه

امر جلالاته على الرأس وما نحن الا بخدمة نواياه

سعيد

الشريفة « يدخل القصر »

« المنظر الثالث والعشرون »

طالع • توفيق • فاكر • فريد

اودعكم ايها العظماء حيث لم يعد يحق لي ان اكون في

فريد

مجلسكم هذا ولكني ارجو منكم ان تؤيدوا الجيش في

مطالبه لكيلا تسفكوا دماء الرعية جزافا « يمشي ليذهب »

- توفيق  
احسنت ايها الغيور  
« المنظر الرابع والعشرون »  
الجماعة . رؤوف
- رؤوف  
« يلتقي بفر يد ذاهباً فيقدم له تلغراف »  
تفضل ايها الوزير
- فريد  
ادخل الى الداخل وسلمه الى سعيد باشا « يخرج »  
رؤوف « يدخل القصر »
- « المنظر الخامس والعشرون »  
طالع . توفيق . فاكر
- فاكر  
اظن ان مفاد النباء الذي يحمله رؤوف الآن هو ان  
القائدين انور ونيازي قد اقتربا من العاصمة  
ما الداعي لهذا الظن ؟
- طالع  
فاكر  
توفيق  
قد انبأني به منذ حين صبحي باشا قائد حامية شنلجه  
اذ اصح قولك نراهما بعد قليل سواء اعلن القانون  
الاساسي او لم يعلن
- فاكر  
توفيق  
او ان اراهما بعد اعلان القانون وليس قبله  
لاتطلب العدل من رجال ظلمتهم فسوف تنال جزاء  
ما فعلت يدك سواء دخلا في حرب او في سلم

(المنظر السادس والعشرون)

طالع . توفيق . فاكر . رؤوف

(يدخل مسرعاً)

رؤوف

اعلن القانون الاساسي وقد امر جلالة المتبوع الاعظم  
بنشر هذه البشري على الرعية بعد ان اوقفه سعيد باشاعلى  
الحقيقة الجارية في السلطنة وعلى الخطر المحدق بها وقد  
طلب ايضاً القائدين الباسلين اليه ليشكرهما على غيرتهما  
على مصالحة الدولة وعلى شدة تعقلهما في سلوك هذا السبيل  
الضيق بدون ان يهرقوا دمماً زكياً (يخرج)

«المنظر السابع والعشرون»

طالع . توفيق . فاكر

ما بالكما قد تقبضتما ؟ دل اخافكما نشر العدل في

البلاد وقتل نفوذكما فيها ؟

(لفاكر) هل تعتقد بصحة ما القاه علينا رؤوف ؟

(يتكىء على الكرسي ولا يجيب)

وهل تشك في قوله بعد ان ذكر ذلك في هذا المقام (١) ؟

(لفاكر) لماذا لا تجيب ؟

توفيق

طالع

فاكر

توفيق

طالع

(١) لان ذكر كلمة مثل هذه في زاوية من زوايا السلطنة

كانت تبعث الى اعماق البوسفور وقد راى القارى ذلك



دعني فقد انصدع رأسي  
وسيرض عظمك ايضاً

فاكر  
توفيق

(المنظر الثامن والعشرون)

طالع . توفيق . فاكر . سعيد

ايها العطاء ابشركم بان المرحم الشاهانية الفائضة  
بالآلها ونعمها على الرعية منذ تبوئها السدة الملوكانية قد  
انعمت عليها الآن بالقانون الاساسي ومعاملتها بموجب  
بنوده المحترمة فعليكم ان تخضعوا للامر الكريم وتدعوا  
لجلالة السلطان بطول البقاء

سعيد

فليحي السلطان

الجمع

امرت ايضاً بفرط عقد هذا المجلس وتشكيل وزارة  
جديدة تناسب الحال الحاضرة فالزموا بيوتكم  
الامر مطاع (يخرجون)

سعيد

الجمع

(المنظر التاسع والعشرون)

سعيد

هنيئاً لك ايتها الدولة فقد رمقك المولى بعين الحنان بعد  
دنوك من شفير الهاوية المريعة ! هنيئاً لك ايتها الامة الكريمة  
فقد اخذ المولى الكريم بيدك بعد ان ازرى بك الحاكم  
العاتي ! هنيئاً لكم ايها الاحرار فقد احببكم ارواح

سعيد

اخوانكم التي لم تفارق هذه الديار بعد ان كاد يقتلكم  
الرجل الظالم ! فهنيئاً والى ههنا لصاحب الخلافة العظمى  
فقد اشرقت في سماء سلاطنته شمس الحرية واطاعت مجد  
ابائه وجدوده القديم

( المنظر الثلاثون )

سعيد . رؤوف

مولاي صاحب المنصب السامي قد قدم القائدين	رؤوف
ادعوها	سعيد
( يخرج )	رؤوف

« المنظر الحادي والثلاثون »

سعيد

لاشك في ان هذين القائدين قد اتيا عملاً حميداً في	سعيد
الدولة يذكر فيشكر دائماً وابدأ	

« المنظر الثاني والثلاثون »

سعيد . عزت

« يدخل بأئساً »

عزت

الوداع ايها الدار العزيزة فقد كت لعزت اما حنوناً ! الوداع  
ايها القصر الفخيم فقد كت له ملجأ اميناً ! الوداع ايها الاب  
الرؤوف فقد ظلت به بكنفك المنيع فكان ابناً عقوقاً !

فالوداع الوداع ايتها الحياة الشبية فقد اضاعتك بنكرانه  
الجميل ! فليغرب عن وجهك وليستسلم للشقاء فلمثله  
العذاب الاليم « يخرج حزينا »

بلا ا.ف يامدمر البلاد وقاتل العباد

سعيد

« المنظر الثالث والثلاثون »

سعيد . انور . نيازي ( ١ )

اهلاً بالحريه اهلاً بالمساواة اهلاً بالاخاء واهلاً وسهلاً

سعيد

بالجامعة العثمانية

الحرية انتم ايها الاحرار والمساواة عدلكم ايها الحكام  
والاخاء غير تكمل على الرعية ايها العتقاء والجامعة العثمانية  
الاب الرؤوف العادل جلالة مولانا الجامع ابناءه تحت  
لوائه المنصور وكنفه المنيع

انور

ايها البطلان

سعيد

بما انكما قد كتما شهيين غيورين على الدولة وخادمين  
أمينين للرعية فقد تعطفت الذات المليمة ايدها الله بان  
ابلغكم رضاها عنكما وهي تبارك عملكم هذا المجيد وتبارك

( ١ ) انور ونيازي لم يدخلوا الاستانة في ذلك الحين وما ادخلهما اليها الا رمز  
عن الحرية التي حلت في العاصمة ورضي السلطان عنها بقول سعيد باشا حين مخاطبته  
القائدين بعدئذ

الجيش الباسل وتبارك جمعية الاتحاد والترقي  
 « يهبط ملاكان من المرسخ في يد احدهما ورقة مكتوب  
 عليها « اتحاد » وفي يد ثانيهما « ترقى »  
 « يخاطب الرمز »

انور

ايها الرمز الذي يعني الاول  
 وسعوا في لم شعث الامنا  
 فنفوا عنهم اصناف الاسى  
 واظلموا الناس في ظل الهدى  
 وابادوا علة الظلم التي  
 ووقوا دولتنا شرّ العدى  
 كن ملاكاً ايداً يجرسنا  
 ورسولاً نانخأآي الهدى  
 نيازي خليفة رب المرسلين اميرنا  
 تبوات عرشا في السماكين نازلاً  
 ملكت الورى بالحول والطول والتقى

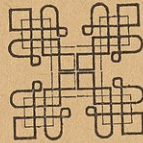
فلا برحوا يأتونك الدهر سجدا  
 يواتيك نصرأ واقندرأعلى العدى  
 ولا فتىء الله التقدير بفضله  
 « اكرك ختام »

الجمع

يا ربنا كن واقيا سلطان تركيا الرشيد

وكن دواماً راعياً    ابناء عثمان المجيد  
 يارب يامن ان

فقد لهم جيوشهم    في كل حرب تصطلي  
 لكي ترى عروشهم    في اوج افلاك العلى  
 مادمت يارحمان



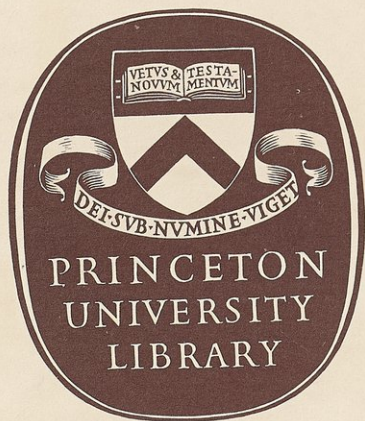
في العجالة دائماً وابدأ ضرر كان يتحاشى لولاها في هذه العجالة طبعت  
 هذه الرواية فظهرت ببعض التشويه المطبعي وبعض اغلاط لا تخفى عن  
 القارئ، سأمح المرءى المستعمل الذي يكاد يضر بسمعة مطبعة التوفيق لولا  
 شهرتها بالانقان الذائعة بين الاهلين فليتبته صديقي صاحبها النسيط الذي  
 دأبه السعي وراء الاتمام لكيلا يواخذ على مثل هذا النقص الذي لا تخلو منه  
 مطبعة من المطابع والكمال لله











Princeton University Library



32101 075920320

P